العدد ٢٤١
الثمن ١٠ مليمات

الفكاهة

الثلاثاء
٧ يوليو ١٩٣١



الى اوربا

مي : مش قادره اتصور ازاي كنا رايحين نصيف في مصر والازمة ح تخنق البلد . . انما يمكن الحالة تكون احسن في اوربا

العدد ٢٤١
الثلاثاء ٧ يوليه ١٩٣١

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
يخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

افتقار للطيف

الزبون : يظهر ان فندقكم قديم وله مكانته بين السياح ..

صاحب الفندق : أوه هو .. لقد انشأت هذا الفندق منذ أكثر من خمسين سنة ..

الزبون : كان عليك إذاً أن تبدل ملاءات الفراش بعد طول هذا الزمن ..!!

قطعتان فقط

— ماما .. ماما .. ماذا أحضرت لي معك في حقيبتك ..؟

— احذر أنت ما الذي احضرته لك ..

— شوكولاته ..

— تماما .. واذا عرفت كم « قطعة » احضرتها لك فأعطيك القطعتين ..!!

حرية مطلقة

— هل انت مقيد في مواعيد عملك ؟

— بالتأكيد لا .. فالموظفون الكبار لا يتقيدون بمواعيد

— ومتى تذهب الى الديوان ومتى تخرج منه .. ؟

— اذهب كما أشاء في أي وقت قبل الساعة السابعة صباحاً وأخرج في أي وقت أشاء بعد الثانية مساء ..!!

هجرة

زوجتي تقول انها ستهجرني إذا أنا لعبت القمار ...

وماذا فعلت ..؟

— يا غبي .. ألا تراني ألعبه الآن..!!

علاج شاف

— أصبحت لا أستطيع النوم مطلقاً لكثرة الديون التي يطالبني الناس بها ..

— ولماذا لم تخبرني عن ذلك قبل الآن

حقاً .. وهل تقبل أن تقرضني ما أسدد به ديوني ...!

— كلا .. وإنما أستطيع أن اعطيك حبوبا للنوم ...!!!

شعر المعلقات

الشاعر : هيه هل قرأت ديوان شعري واعجبت بقصائدي ..؟

شاعر آخر : قصائدك وأشعارك لم يرد مثلها حتى في المعلقات المشهورة ..

— هذا مديح يخجلني ولا أظنني استحق كل هذا الاطناب ..

— لا .. هذا حق فقد كتبت قصائدك عن السينما واللاسلكي والمنطاد زبلن..!!

سؤال في محله

الزبون — اعطني فخذة خروف لكن لازم يكون خروف لايزيد عمره عن سنه ويكون خروف بلدي من المنوفية ويكون دهنه قليل جداً

الجزار : حسنا يا سيدي وأي فخذ تريد الشمال أم اليمين ؟ !

مفهوم

— هل اخبرك الطبيب ما الذي عندك؟

— لا وانما أخذ الذي عندي . . . !!

معضلة الشهود ! . .

بقلم الاستاذ فكرى أباظة



« الشهود » في مصر ركن هام من أركان العدالة . وفي العالم بأسره لا يستغنى قانون عن الشهود فهم عنصر ضروري في بعض الاحوال حين لا يسد البحث القانوني النقص . وحين تستلزم الوقائع المختلف عليها حكم شهود العيان . .

وسمعت الشهود يؤدون شهاداتهم في انكلترا وفرنسا . وسمعتهم بالطبيعة في مصر ويا لهول الفرق بين اولئك وهؤلاء . وعذرنا ان الجهل في بلادنا غالب وان العلم في بلادهم غالب . .

يسأل الشاهد الاجنبي فيجيب إجابة محكمة على قدر السؤال وبوضوح جلي . لان عقليته لا تبعد كثيراً عن عقلية القاضي السائل وحين يتشابه الادراك بين السائل والمسئول تهون الاجراءات . ويسهل العمل وتصل العدالة الى غرضها بغير جهد عنيف

* * *

اما في « مصر » فالشاهد يهتم بالحواشي قبل ان يهتم بالالباب . لا بد لكل شاهد في قضايا الجنايات من ان يستهل شهادته حتما بانه « بينما كان يصلي المغرب او العشاء . . » ليشعر المحكمة ضمناً ، وبلباقة ، انه من ولاة الله الصالحين . ومن عباده المخلصين . وهو والحالة هذه أصدق الصادقين ! . .

ولابد من ان يتذكر تفاصيل الطعام وشراب القهوة والمصيبة انه لايعرف من الساعة ومن المواعيد عند شهودنا المصريين ليست الساعة الخامسة أو السادسة أو التاسعة وانما في الفجر او في الصباح او بعد الظهر او عند صفار الشمس او في المغرب او بعد العشاء ! . .

وكم تؤثر فوضى الوقت هذه على الوقائع وعلى العدالة بالتبعية ! . .

* * *

يؤدي الشاهد شهادته في تحقيق البوليس او تحقيق النيابة ثم تقضي الظروف بأن لا تنظر الدعاوى إلا بعد عام او عامين ثم يستدعى هؤلاء الشهود ليؤدوا الشهادة بعد مرور ذلك الوقت الطويل والنيابة والمحكمة والدفاع معذورون اذا هم طلبوا الدقة في الوصف وفي الوقت وفي الوقائع وأعجب لشاهد يطلب اليه بعد عامين ان يصف ملابس القاتل وأن يذكر عدد الطلقات وفي أية ساعة كانت الاصابة الى آخره من تفاصيل الحوادث ثم اعجب للاتهام والدفاع يتعرضان لأقواله بالطعن والتجريح أو الاعتزاز والتأييد ثم اعجب للمحكمة تبني على هذه الفوضى حكمها بالادانة أو بالبراءة ! . .

* * *

القاء الشاهد أمام المحقق وحركاته وسكناته وتموجات صوته كلها عظيمة الدلالة على صدقه او كذبه . فياحبذا لو عني المحققون باثبات حالة الشاهد ووصف أسلوب سرده للوقائع فقد تظفر المحكمة بأقواله مسطرة في التحقيق مهذبة النحو والوضع والترتيب ولكنها لا تظفر بالشخص يؤدي شهادته أمامها فتبدو الصورة الواردة في الدوسيه مناقضة في كثير من الاحيان للواقع وفي هذا ظلم للحق ولاصحاب الحقوق



من مجني عليهم او متهمين ! . .

لو انهم استطاعوا في التحقيقات ان ينقلوا شهادات الشهود على اسطوانات الفونوغراف لأدوا للعدالة خدمة عظمى ولكن هيهات

* * *

لم يبق الا تبسيط القواعد في قانوني المرافعات وفي قانون تحقيق الجنايات . ولم يبق إلا أن تعنى وزارة الحقانية كل العناية بسرعة البت في القضايا على قرب من الحوادث وهذا ما يستلزم زيادة عدد المستشارين والقضاة وهنا تقف الميزانية حجر عثرة في طريق العدل والحق والواجب . .

اغدقوا على وزارة العدل المال تغدق العدل على الناس فلا يشكو الناس ولا يظلم الناس

فكرى أباظة


وكيل الدائرة : سعادتك صرفت الشهر اللي فات خمسمائة واتنين جنيه وعشرين مليم
الوارث : شيء عجيب . يا ترى صرفت الاتنين جنيه والعشرين مليم في ايه ؟


السيد نصير
– ليه كاتب اسم «السيد نصير» على باب بيتك
– علشان اللصوص يخافوا يخشوا

حكم الاعدام





كانت مفاجأة لطيفة فقد سمعت صوتا يناديني في لهفة وفرح وأدرت رأسي أنظر الى مصدر الصوت فلم أدر للوهلة الاولى من يكون هذا الرجل ذو التقاطيع الجافة والوجه الكالح الذي يناديني باسمي.. ولكني ما لبثت ان تذكرته فصحت : « حافظ .. يا لله . حقاً انها صدفة مدهشة ! ! »

ودخلنا سويا أول قهوة قابلناها في الطريق وجلسنا نتحدث ونستعيد ذكريات الماضي البعيد . وكان حافظ قد تغير كثيراً عن آخر مرة رأيته فيها فبدت عليه علامات الكبر ودلائل الهم والغم وقلت في نشوة التحمس : « انه لأمر عظيم ان يتلاق الصديقان بعد الفراق الطويل .. لقد مرت بنا حوالي .. كم سنة ؟ دعني أتذكر.. ثلاث عشرة سنة منذ اجتمعنا أخيراً في حلوان »

وقال : « ثلاث عشرة سنة وخمسة أشهر تماماً .. »

قلت : « نعم نعم . كان ذلك في نوفمبر سنة ١٩١٧ . ثم افترقنا بعد ذلك وقذفت الاقدار بكل واحد منا في سبيله . ولقد ذكرتني الآن ببقية رفاقنا . هل تدري ماحدث لكل منهم .. ابرهيم وكمال وبديع و .. نعم وفؤاد أيضاً .. كم تساءلت عنهم ودهشت كيف يفترق الاصدقاء ولا يلتقون.. لقد علمت ان بديعاً مات قتلا في عزبته .. مسكين . لقد كان شابا كريم الاخلاق .. وكمال .. لقد سمعت انه رحل عقب الحرب العظمى مباشرة الى أوربا ولم يعد منها . أما الباقيان فلا أدري عنهما شيئاً »

وأجابني قائلا : « لقد عاد كمال من أوربا .. وهم كلهم هنا في القاهرة .. »

— مستحيل. وهل تقابلهم

— نعم . من وقت قريب. ويجب ان تعلم انني لم أكف عن البحث عنهم .. أتذكر الحفلات اللطيفة التي كنا نقيمها



نحن الستة دائماً ؟ ..

— أجل . أجل . كانت أياما سعيدة ! ولكن كيف اهتديت اليهم



كان من السهل ان أعثر على ابرهيم لانه اشتغل بالمحاماة في مكتب أبيه أما كمال فقد عاد من أوربا وورث مال أبيه فهو يعيش الآن عيشة بذخ وترف .. وفؤاد توظف في النيابة ثم خرج من الوظيفة واشتغل بالسياسة فغمرته من قمة رأسه الى أخمص قدميه وليس من الصعب الاهتداء الى رجل سياسي في مصر .. طوفة واحدة في أندية الاحزاب السياسية تجمعك به دون شك

.وطال بيننا الحديث ثم افترقنا على موعد وقد أخبرني حافظ انه أقام وليمة عشاء في منزله لنا نحن الخمسة لنستعيد صداقتنا القديمة فرحبت جداً بهذه الدعوة

وكانت الساعة السابعة مساء عند ما طرقت باب منزل حافظ في جاردن ستي وكان كمال وفؤاد قد سبقاني اليه ولم تمر دقائق حتى حضر ابرهيم فكمل عقدنا

وكان يقوم بخدمتنا خادم سوداني اذكر انني رأيته في منزل ابرهيم القديم في حلوان وكان يلفت نظري فيه بالاخص عيناه اللتان تشعان بضوء ثاقب غريب على عكس عيون الزنوج

وجلسنا على المائدة فرحت اقلب النظر في اولئك الاصدقاء الاقدمين الذين لم ارهم منذ ثلاث عشرة سنة وانا في دهشة مما صنعت فيهم الايام

فهذا ابرهيم الذي كان يباهي بامتلاء جسمه وعرض كتفيه اصبح بدينا سميناً ضخم البطن . وقد دب الصلع إلى رأسه فحسر عن رأسه الصغير واصبح شكله اقرب للصور الكاريكاتورية

وهذ فؤاد الذي اشتهر بيننا بطول قامته ورشاقة قده وحسن هندامه اصبح نحيفاً عيلا بسيطاً في ملبسه وقد تجعد وجهه وعلت عينيه



ظارات زادت في مظاهر الشيخوخة عليه

وهذا كمال الذي كان أبهانا طلعة واجملنا وجها والذي كانت تفتتن به النساء لملاحة وجهه ورقة حديثه وقد غاض جماله وتشوه وجهه من اثر جرح كبير يمتد من اسفل عينه اليسرى الى خده . ، وقد علمت منه انه اصيب به في حادثة سيارة في اوربا . . فاتى على ما تبقى له من الملاحة واصبح يعتبر بين الدميمين

وفكرت في نفسي وتساءلت : ترى ماذا يقول عني اصدقائي الآن وما هو التغيير الذي طرأ على شكلي



وكان حافظ رب الدار جالساً في رأس المائدة يتحدث في لطف ورقة ويرحب بنا وما زالت على وجهه آثار الغم والحزن العميق

وتذكرت فجأة سبب حزنه . نعمت . تلك الفتاة الفاتنة الساحرة . التي احبها حافظ الى درجة الجنون

وتذكرت أن اجتماعنا الاخير كان في تلك الحفلة التي اقامها حافظ منذ ثلاث عشرة سنة في داره في حلوان . وكنا نحن الستة طلبة في مدرسة الحقوق وقد اتممنا الامتحان النهائي وفزنا جميعاً بالليسانس فاقام حافظ تلك الحفلة ، وكان قد مر على زواجه بنعمت سنة كاملة . فكانت الحفلة مزدوجة حفلة نجاحه ونجاحنا . وذكرى مرور سنة على زواجه

ولكن حافظاً لم يكن موفقاً في ذلك الزواج

كانت نعمت ذات جمال عجيب . خارق للعادة . وكان حافظ يحبها حباً جنونياً . وفي ختام السنة الاولى من زواجها اختفت . . وكان اختفاؤها في اليوم التالي لاجتماعنا الاخير . . وسمعت انها فرت مع عشيق لها فكانت الضربة قوية على حافظ المنكود وكانت نكبته سبباً في تفرق « شلتنا » وقطع اواصر التزاور واللقاء بيننا

* * *

انتهى العشاء فانتقلنا إلى حجرة الصالون لنشرب القهوة وطال بنا السمر وتشعبت أنواع الحديث وطاب مجلسنا وعدنا نستعرض ذكريات الماضي فذكرنا اجتماعنا الاخير منذ ثلاث عشرة سنة تقريباً في حلوان وبهذه المناسبة ذكر أحدنا اسم نعمت

وفي الحال اتجهت أبصارنا الى حافظ . وقد سادنا الصمت ولم أدر من الذي نطق بهذا الاسم مع علمه بأنه يعيد الى حافظ ذكريات مؤلمة قاتلة

وكان حافظ قد قام عن كرسيه واتجه نحو المائدة ليتناول عوداً من الثقاب فلما سمع هذا الاسم وقف فجأة وأدار رأسه وفي يده عود ثقاب وفي اليد الاخرى سيجارته ، وعلى فمه ابتسامة ساخرة وقال :

— نعمت . . نعم نعمت . . واني ليدهشني أن لم يذكر أحدكم اسمها من قبل وكلكم تعرفون ان النكبة التي أصابتني بسببها هي التي فرقت بيننا . ولعلكم تحاشيتم ايلامي بذكر اسمها وسؤالي عنها . . اذا كان الامر يهمكم فسوف أروي لكم قصتها »

وقلت في ضيق : « وما الفائدة ياحافظ من التحدث عن ذلك . تلك أمور انتهت . ويجب أن نسدل عليها ستر النسيان »

ولكنه قال : « كلا . كلا . أريد أن أتحدث عنها . وانني لم اجمعكم الليلة هنا الا لاحدثكم عنها »

وسرت بيننا حركة اندهاش وضيق . وقال أحدنا : « على أي حال . . نحن لا نشك مطلقاً في انك لست مخطئاً فيما حدث »

وكأن حافظاً لم يستمع إلى ذلك بل استطرد يقول : « من الناس من ينسبون السبب في تهدم الحياة الزوجية الى الرجل ولا ادري ماذا يستطيع الرجل أن يصنع اذا تمردت المرأة . . لقد احببت نعمت كما تعرفون حباً جنونياً . وبذلت جهدي في ألا احرمها من أي شيء تريده . وان اهيىء لها كل اسباب السعادة . . ولكنها ملت عشرتي . وهذا كل ما في الأمر . مع انني كنت اعبدها عبادة . تذكرون تلك الحفلة التي أقمتها يوم نجاحنا جميعاً في امتحان الحقوق . كان قد مر على زواجي بنعمت سنة واحدة ومع ذلك كانت تفكر في سواي وفي صباح اليوم التالي . . خرجت . . ولم تعد . ولم تخلف لي إلا ورقة واحدة تقول

فيها انها شعرت بأننا لم نخلق لبعضنا وانها تتركني لتلحق بالرجل الوحيد الذي تحبه .. شقيق روحها كما تدعوه . .

« ومرت الشهور وانا اسعى في اثرها وأبحث عنها دون جدوى . . حتى انتهت الحرب العظمى . . وعلمت بما حل بها . . علمت ان الرجل الذي اغواها عاملها بسفالة ووحشية . وبعد أن ارتوى منها وسلبها ما معها تركها في الاسكندرية في أشد حالات البؤس واختفى .. وماتت في حجرة ارضية صغيرة في منزل حقير في حي الجمرك

« وقد ذهبت فرأيت الحجرة القذرة المظلمة التي ماتت فيها .. والقبر المتهدم الذي دفنت فيه .. وفي تلك الحجرة .. وعلى ذلك القبر اقسمت ان أنتقم شر انتقام من ذلك الوغد الذي صنع بي وبها ذلك »

ثم صمت طويلا فقال ابرهيم :

— وهذا الرجل . هل عرفت من هو ؟ .

وهز حافظ رأسه وقال: «لم أعرف حتى الآن .. ولكني سأعرفه قريباً .. »

ثم رفع يده اليسرى إلى قرب وجهه وأخذ يتأملها طويلا وقال : « ألم يخطر ببالكم قط ان الايدي من الاعضاء التي يلذ للمرء دراستها وبحثها . . إن الأمل الوحيد لدي في أن أصل لمعرفة ذلك الوغد الذي حطم سعادتي وسلبني نعمت . وقتلها .. نعم قتلها . ينحصر في ان الايدي لا تتغير . . وانها من أدق الاشياء التي تكشف شخصية الانسان أكثر مما يكشفها الوجه . لعلكم لا تفهمون . . دعوني أشرح لكم الامر .. في سنة ١٩١٨ كان خادمي الزنجي يعقوب في الاسكندرية .وفي أحد الايام كان يسير في أحد شوارع المدينة فاعترضته في طريقه سيارة أجرة ورأى في داخلها امرأة عرفها .. كانت هي نعمت ..

« وكان معها رجل .. ولكن لم يتبين وجهه وقبل ان تبتعد السيارة مد الرجل يده ليفتح نافذة السيارة فرأى يعقوب يده تماماً وتبينها جلياً .. وليعقوب ذاكرة قوية لا تنسى شيئاً . . وهو من قبيلة سودانية امتازت بقوة الملاحظة واقتفاء الاثر .. فاذا كنا نحن معشر المتمدنين نعرف الانسان فقط من وجهه فان اولئك السودانيين يعرفونه من يده أو من قدمه .. ان الوجه يتغير ويستطيع صاحبه أن ينكره وأما اليد فلا تتبدل ولا تتغير »



وقال فؤاد : « وما الفائدة من ذلك إنك لن تستعرض سكان العالم باسرهم باسطي أيديهم أمام خادمك يعقوب لتعرف أيهم الجاني ! . »

وعلت شفتي حافظ ابتسامة ساخرة وقال :

— طبعاً لا .. ولكن لا فائدة من ذلك فاني اعرف دون شك . أن صاحب هذه اليد واحد من أربعة ! »

— واحد من أربعة

— أجل لقد قال لي يعقوب إن صاحب هذه اليد هو أحد المدعوين في الحفلة التي أقمتها في حلوان في سنة ١٩١٧

— إذن فهو احدنا !!

— كنتم في ذلك الوقت خمسة .ولكن بدءاً قتل قبل أن يرى يعقوب صاحب تلك اليد في السيارة بثلاثة أسابيع . فهو ليس الجاني !..

وزادت دهشتنا حتى لبثنا دقائق لا نتكلم

وصاح ابرهيم : « يا لله . إذن فانت يا حافظ تتهم واحداً منا . . ولكن هذا مستحيل . انك لا تعني ما تقول

— بل انني اعني تماماً ما اقول . أقول ان الرجل الذي حطم سعادتي وسلبني نعمت وتركها تموت جوعا وفقرا موجود الآن في هذه الحجرة !

وصحت متمتما : « ولكن .. ولكن.. لا تستطيع يا حافظ أن تعتمد على مثل هذا الأثر الضئيل . لعلك مخدوع . . أو لعل خادمك يهرف بما لا يعرف !

— انني اثق بيعقوب ثقة لا حد لها ومحال أن يخطىء

— اذن فتكلم . . قل . . من هو ؟ . .

وقال وهو يهز رأسه : « لا ادري! »

— كيف ! ! . لا تدري ؟

— كلا لا أدري . . قبل قدومكم اتفقت مع يعقوب على أن ينظر في ايديكم وهو يقدم لكم الطعام فاذا عرف بينها اليد التي رآها في السيارة ابدى لي اشارة خاصة.. وقد ابدى لي تلك الاشارة قبل خروجه الآن . . ولكن ما زلت أجهل من هو

— واذن ما الذي ستصنعه الآن ؟

— لقد صنعت ما يجب صنعه . وليس عليَّ الآن إلا أن انتظر نتيجته

— يا لله ! ! . ماذا تعني . .

— تكلم يا حافظ . . انك لا تدرك هول ما تقول !

— هناك خطأ ولا شك . . خطأ هائل !

— اتقول واحداً منا ؟ ؟

— تكلم ! ! تكلم بحق الله !

وكنا نتكلم كلنا في صوت واحد

وما زال حافظ أمامنا يبتسم ابتسامة ساخرة جامدة ثم قال : « سأشرح لكم كل شيء . اتفقت أيضاً مع يعقوب على أن يقدم لكم القهوة بعد الطعام . وأن يأتي لكل واحد منكم بقدح القهوة على حدة ... وان القدح الذي يقدمه لذلك الرجل يكون مملوءاً بالسم ! »

— السم ! ! . .

— محال . . السم ! ! . .

— نعم . سم سوداني سريع المفعول لا تظهر اعراضه قط . . ولكن بعد أن يتناوله الانسان بساعة واحدة يسقط صريعاً . . وفي هذه الساعة لا يشعر بأي ألم ! ! . .

ثم مد ذراعه ونظر في ساعة معصمه وقال : « مرت الآن على شربكم القهوة ثلاث وخمسون دقيقة . . بعد سبع دقائق أعرف الجاني ! ! . . »

وشعرت في تلك اللحظة بان قلبي يقف عن الخفقان . وشعرت بألم في معدتي . . ولا ريب عندي في أن الآخرين شعروا أيضاً بما شعرت به

ونظرت الى رفاقي

فرأيت ابرهيم شاحب الوجه غائر البصر

ورأيت فؤاداً مكفهر الوجه يترنح على كرسيه

ثم رأيت كمالا مطرقا برأسه وقد ضغط بيديه على ركبتيه واعوج فمه من اثر ذلك الجرح الذي يمتد الى عينه . .

ثم رأيته يقف بيننا وينظر الى حافظ نظرة عجيبة ويقول في هدوء مخيف : « بعد سبع دقائق يكفر الجاني عن جنايته »

قال حافظ : « بعد ست دقائق . . »

فقال كمال : « اذن بيدي لا بيدك »

وقبل ان ندري ماهو صانع اخرج من جيب بنطلونه الخلفي مسدساً صغيراً وقال : « لقد اسأت اليك ياحافظ اساءة كبيرة . . ولا أريد ان يلحقك شر ايضاً بعد موتي . . إن لك الحق في أن تقتلني ولكن القانون لا يعطيك هذا الحق وسوف يعاقبك على فعلتك . وانا لا اريد لك شقاء فوق شقائك . ولذلك لن تقتلني . . ولن تؤخذ بدمي ! »

ثم وضع فوهة المسدس في فمه وأطلق النار . . .

وسقط بيننا جثة هامدة ! !

احمد

تفسير الاحلام

علي – رأيت في المنام اني راكب حمارة بيضاء لها ذيل اخضر يجر على الارض

حسن – حانا كل لجلة

حادث حقيقى

رأى بعضهم عقربا كبيرة لخاصرها وأحاطها بدائرة من الاسبرتو أشعل فيها النار ، وبقيت تلك العقرب في وسط هذه الدائرة النارية تنتظر خمودها أو بعضها وصاحبنا يصب السبيرتو على ما تضعف ناره من تلك الدائرة فلما يئست العقرب من النجاة ضربت عنقها بزبانها وماتت في مكانها منتحرة !!!

كلمات مأثورة

– مصر دجاجة أريد أن آكلها بريشها

جون بول

– جونبول نهم سيموت بالتخمة

أبو الهول

– لافرح دام ولا حزن دام هنيا لك يا فاعل الخير

الملك الفونسو

– أحسن ما في الدومينو الدوسة

سائق اتمبيل

عناوين

« أخينا العزيز الشاويش حسن بقسم الدرب الاحمر الكائن بجوار دكان المعلم محمد الطرشجي »

« ولدنا المحترم الحاج احمد الفراش بوزارة المعارف الكائنة أمام كشك بياع الكازوزة »

« ولدنا العزيز علي التلميذ بمدرسة التوفيقية بجوار منزل الحاجة عيشة العياشة »

جائزة

جائزة مائة جنيه تدفعها ادارة مجلات الهلال لمن يعرف الكتاب الذي انقل عنه ما ترى :

قال احمد بن سليمان بن نوفل ان وفداً من بني شيبان قدم على معاوية ومع هذا الوفد مظعون بن سرية بن مهكان وكان مظعون خطيبا مصقعا فسأله معاوية عن البادية كيف الحياة فيها فقال : « قد والله يا امير المؤمنين بسط الامان جناحيه فلو مشى سخل بين السراحين ما آذوه لو ان شاويش نقطة الترجمان في بولاق لا يطارد باعة الكوكايين » فكتب معاوية الى عامله بالبصرة فعزل الشاويش

لو

لو كانت لحوم السباع مما يساغ ويستطاب لاكل الناس الوحوش

لو كان للناس أجنحة يطيرون بها لطرت !

لو كانت الشمس تشرق من الغرب في الشرق لكانت بلادنا هي أوربا وكنا نحتل بلاد الانجليز ، إلهي اسألك ان تشرق الشمس من الغرب يا رب



– اشمعنى يعني الجوزت بعد انتهاء أجازتك ؟

– علشان حيث اني أتمتع بأجازتي من غير نكد

دى «أمينة» ماتت يا غلابه

عزوني قبـــل ما أعزيكم   وهاتو لنــا مليون ندابه
نبكي ع الشمس اللي احتجبت   دي امينه (١) ماتت يا غلابه

القصر مضلم من بعـدك   ولا عادش حايرجع فيه نوره
يا بهجه لقلوب العـالم   فين بهجة قصرك وسروره

دي بيوت من بعدك خربانه   خربت من بعدك يا «أمينه»
من حاسه لـه بنايتهـا   علشـان سرقاها السكينـه

مش شايف ناس زي الاول   داخلين على ساحة إحسانك
فيـه عالم حاتموّت روحها   وتجي لك مخصوص علشانك

دامفيش في الدنيا كتير زيك   اعمالهم تشـبه اعمالك
مين ف الاحسان دا عمل قدك   يا واهبـه للناس أموالك

متعتي النـاس واتمتعتي   برضاهم . والله هنيـالك
الجنـه عشانك مفتوحه   خدتيها بصالح أعمالك

ياريت الموت كان خـلاكي   وأخد خمسين مليون غيرك
الدنيـا محتاجـه لبرك   وبلادنا محتاجه لخيرك

في حياتك جدتي باحسانك   وف موتك دايم معروفك
ياما كنا بنشوفك تعطي   وح تعطي من غير ما نشوفك

مين بعدك حايلم الفقرا   في شهر الصوم ويفطرهم
ويفرق ف فلوس تفرحهم   ويفرق أكل يسحرهم

مين بعدك ح يعلم فقرا   ف مدارس راقيه ويكسيهم
مين غيرك ح يهني البؤسا   وف وقت عذابهم يواسيهم

لو تمشي على الصخر يلين لك   من رقة قلبك يا (أمينه)
ماعرفتيش عيله تكون بائسه   ف عيشتها وفضلت مسكينه

خيرات وملاجي ومدارس   ومسـاعده لبيوت منكوبه
إحسان لأرامل ويتامى   كنتي ف قلوبهم محبوبه

وح يفضل حبك متمكن   ودموع الحزن على عنيهم
والحسره تقطع في قلوبهـم   من عطفك ف الدنيا عليهم

لو كنت مدحتك ف حياتك   كانوا قالوا دا طالب احسانك
لكن أنا بارثي اللي اتحرموا   من نعمة عطفك وحنانك

وبعزي اللي حيـاتك كانت   موقوفـه لخيرهم وهناهم
ولا هانش عليك تخليهم   من بعد مماتك ف شقاهم

يا (أم الاحسان) ميت رحمه   تنزل على روحك ف مقامك
وف يوم الحشر حا تلاقي   نور خيرك سابق قدامك

ابو بثينه

(١) «امينة» : المغفور لها الاميرة امينة الهامي « ام المحسنين »





عروسة المولد

تتمة



من صحائف الحياة

— نعم ... أفندم ... ما تعلي صوتك أنا مش سامع انت بتقول إيه ... ؟

لأ .. بس .. يعني .. بقول ...

— بتقول إيه يا أخي ما تسمعني ... أنا يظهر اني طرشت ما بسمعش ..!

— (مضطربا وبصوت خافت) قصدي أقول م .. يـ .. ت جـ ...

— يا أخي فقعت مرارتي ... مش تنطق .. ؟ ولما انت مكسوف ومش قادر تقول المبلغ بصوت عالي كنت بتتقدم ليه ..

— لكن أنا يا بيه ما أقدرش أدفع أكتر من ميت جنيه مهر ...

— ولـه حضرتك بتعيد المبلغ ، ما تتكسفش من روحك، يا باي ياخواني.. يا باي ع الناس اللي ما عندهمش دم ...

— لكن يا بيه ميت جنيه في الأيام السودة دي بـ....

— اتفضل بأى حضرتك اخرج من بيتي كفايه بأى

— يا بيه ما يصحش تطردني من بيتك أنا ما نيش حرامي ولا نصاب ، ده حتى عيب تكلم خدامك بالشكل ده ، هو إيه ... الذوق عدم خلاص والا ...

— وحضرتك عايز تشتمني في بيتي كمان .. والله عال أوي ، يا حضرة تف ..

— يا سعادة البيه ما يصحش تنطق الكلمة دي تاني ، أنا ما شتمتكش ولا قليتش أدبي أبداً .. أنا راجل لي مركز وكرامة وان ما كانش واحد زي سعادتك يقدر الناس يـ ..

— يقدر إيه يأخي ويزفت إيه ، إذا كنت حضرتك مفلس وعايز تتجوز بنات الناس ...

ياسعادة البيه أنا راجل شريف ومتربى ومتعلم ولي مركز وقدامي مستقبل و ..

— كل ده ما يهمنيش ... أنا باسألك رايح تدفع كام جنيه مهر ..؟

— قلت لسعادتك ميت جنيه مقدم صداق غير المصاريف والشبكة والفرح واللي يتبعهم ...

— يأخي اختشي على دمك .. هو انت بتشتري « عروسة مولد » .. دي حتى عرايس المولد أغلى من كده ، دي مصيبة إيه دي ..

— يا بيه اكتب في الوثيقة أن مؤخر الصداق الف جنيه اكتبه عشرة آلاف جنيه اكتبه ميت أل...

— شوفوا الراجل يا اخواني ... أنا باتكلم على المقدم والا المؤخر دلوقت ..؟

— يا بيه ما هي الميت جنيه دي لازم أصرف جنبها ميتين أنا كمان ..

— يا سيدى أنا مش بياع ترمس والا فول سوداني .. حضرتك عايز تناسبني لازم تعرف إيه قيمة اللي رايح تناسبه ، الكلام ده إيه .. سبحان الله ..!

— طيب يا بيه أنا متنازل عن عفش البيت

الله الله ... تعالوا اسمعوا ياناس ... حضرته عايز يدفع ميت جنيه وعايز يتشرط على عفش بيت .. يا جدع بلاش نصـ.. ما تخلنيش أنطق الكلمة امال ..!

— يا بيه انا متنازل عن العفش كله.. مش عايز ولا كرسي ولا أشايه ..

— عارف لما ينطق الصنم .. خلاص ، ما فيش عندى بنات إيه رأيك بأى ..؟ اتفضل حضرتك روح اشتري بالميت جنيه بتاعتك عروسه من المولد أحسن لك خالص وأهه برضه اسمها عروسه.. اتفضل ياشاطر اتفضل ... ! ! آل ميت جنيه آل .. أجيب لها بيهم صيغه والا فساتين والا أطقم والا ..

— يا بيه أنا مش عايزها تطلع لا بصاغ ولا هدوم ولا شوار ولا حاجة تخلق ، انا عايزها عريانه بالجلبية اللي عليها..

— عريانه في عينك قليل الادب .. يالله اطلع بره قبيح صحيح ..

— الله يسامحك .. وكتر الف خيرك على أدبك وترحيبك بضيوفك ..

— (وقد اصبح جوار باب الخروج) آديني خارج مطرود من بيتك ، لكن معلهش الايام بيننا ورايحين نشوف مين فينا اللي تمشي كلمته ... (ويخرج)

— (ثائراً في الصالة بمفرده) امشي جاك قطع لسانك آل مين فينا تمشي كلمته آل ، والله العظيم كنت اخنقهم بايدي ، كنت ادبحهم واجزرهم ... اربع مصايب قاعدين على قلبي ، لو كانوا بنات عدلين كان زمان الصغيرة فيهم اتجوزت وخلفت دلوقت ... آل ميت جنيه آل ... عندي يقعدوا العمر كله متكسحين في البيت ولا اتجرسش الجرسه دي كلها ، ويقولوا في الآخر اني أخذت مهر بنتي ميت جنيه ، لأ والمصيبه المطبقة ، اصرف عليهم ازاي واجوزهم بايه ان كان حضرته عايز يدفع لي

في الكبيرة ميت جنيه . . آآل ميت جنيه آل..قطيمة تقطع البنات وخلفتهم السوده.. يا شوم ما خلفت .. آل أربع كبب آل . . قصف رقبتهم واحدة ورا اختها . . ! !

***

عزيزي فؤاد

هل رأيت وسمعت . . ؟

هل رأيت البركان يتفجر عن حممه الجارفة وسمعت الرعد يدوي ويقصف فيزلزل السماء . . ؟

كنت تلومني وتعتب عليّ حين كنت اصف لك والدي بالغلظة والشراسة والقسوة الوحشية ، فهل آمنت بذلك الآن ، بل هل خطر لك لحظة أن يكون بين الرجال جميعا رجل كالذي رأيت . . ؟

وهل يجرأ أي رجل آخر أن يطرد من بيته شابا يتقدم لطلب يد ابنته ، بهذه الوضاعة وهذه القحة فيكيل له الشتم والسباب ويدفعه بيديه خارج الباب لأن المهر لم يكفه ولم يشبع نهمه . . ؟

يا فؤاد . . سمعنا من الداخل يومها كل ما دار بينكما من الحديث ، سمعته انا كلمة كلمة فكانت طعنات مميتة قاتلة تمزق صدري فتستقر في صميم قلبي ، سمعت كل كلمة يومها واقسم بحبك يا فؤاد لو كنت أملك مال قارون لوهبته لك تشبع به جشع أبي ، فهو لايعرف معنى الزواج ولا يقدر معنى الرجولة انما الزواج في نظره تجارة يجب أن يستغلها ويعود منها بالخير العميم . .

ياحبيبي فؤاد

لن احدثك عن بلوتي وشقائي ، لن احدثك عن هذا الظلام المدلهم الذي يحيطني ويجلل حياتي بالحزن الفادح ، لا احدثك عن شيء مما اقاسيه وتقاسيه جميعاً من قسوته وشدته وعنته ، وانما يكفيك أن تعلم انه اعلن الاحكام العرفية في البيت اثر ذلك اليوم ، هددنا بالموت ان اجتازت احدانا عتبة الباب ، أو ظهرت في شرفة أو نافذة ، وانت تعلم انه ضابط حربي قاس غليظ الفؤاد ، اذا أمر يجب أن يطاع امره طاعة عمياء والويل والثبور لمن يجرأ على مخالفة اوامره . . .

كنت اتمنى الفرصة التي تتاح للقائك ، كنت آمل أن استطيع الكتابة اليك ، ولكن كل محاولاتي ذهبت عبثاً امام شدة رقابته التي ضربها حولنا ، حتى اصبحنا كأننا في اعماق سجن مظلم لاتنفذ اليه اشعة الشمس

ثلاثة اشهر كاملة يا فؤادي المحبوب مرت ويعلم الله وحده كيف مرت ساعاتها ولحظاتها ، منذ ذلك اليوم ، وانا قعيدة هذا السجن الفولاذى الجدران ، أرقب الفرصة السانحة وأعلل نفسي بالامل ، ولكن اية فرصة .. واي امل .. !؟

هزالي وضعفي يزدادان وصحتي تتأخر ، وأحسب انني شارفت على النهاية ولا مفر من التسليم لهذا القضاء المحتم ، ولولا رحمة وحنان صاحبتي « خيرية » التي اشفقت علي وجاءت تبكي لحالي وتندب معي سوء حظي لما وصلتك اليوم هذه الكلمة ، انا مدينة لها بهذا العطف والحنان فقد تطوعت ان تحمل اليك هذه الرسالة خلسة لتسمعك كلمتي الاخيرة ، ولتنقل اليك حديث قلبي ، ومن يدري فقد تكون هذه آخر كلماتي اليك ..

يا عزيزي فؤاد ، احببتني فكنت صادق الحب سامي النفس نبيل الشعور ، فلما جئت تطلب يدي كان ما كان

عاهدتك كما عاهدتني وأقسمت انا كما اقسمت انت ان اهبك حياتي وألا اكون لغيرك ، اما انت فقد بررت بقسمك وعهدك حين جئت تطلبني وليس في وسعك ان تفعل فوق هذا مادام سيف هذا الاب المشؤوم المستبد مسلطا على رقابنا ، واما انا يافؤاد فأكون عند عهدي الذي لن احنث به حتى ولو دفعت وارغمت على الزواج بغيرك ، سأموت سأنتحر لابر بهذا القسم ، فلن .. لن يقربني رجل سواك . .

وان تكن لي كلمة اخيرة ، فهي انني احلك من قسمك وعهدك واعيد لك حريتك كاملة ، فانت الآن حر طليق من ميثاقك فاذهب ، ابتعد وانج بنفسك ، وابحث لك عن فتاة اخرى تستطيع ان تشاركها الحياة وتبادلك الحب والهناء ، اذهب وابتعد يافؤاد ، فهذا الوحش لايؤمن جانبه ، وانا . انا التعسة الشقية المنكودة اقدر موقفك واقدر نبلك وسمو نفسك ، انني يا فؤاد ، فأحاول انا ايضاً سلواك وليفعل الله بنا ما يشاء

فؤاد ، اغفر لي ضعفي يا حبيبي ، فأنا لا أستطيع حبس دموعي التي تتساقط على رسالتك فتبللها وتمتزج بالمداد ، فأنا أشعر ان هذه آخر كلماتي اليك ، أشعر انها رسالة الوداع ، وداع ذلك الامل الهنيء الذي عشنا به أياماً نبني القصور في الهواء

فؤاد . . يا حبيبي ومعبودي ، كن شجاعاً ولا تستسلم لحزنك والاسى ، فالنساء كثيرات وكلهن أسعد مني حظاً وليس بين الآباء جميعاً من يماثل أبي في غلظته وقسوته فاذهب . . اذهب واختر لنفسك شريكة تعوضك حبي وتضاعف لك حناني وتقديسي ويوم أموت لا تنس أن ترسل على جدثي دمعة ساخنة ، اذكرني يومها يا فؤاد فستظل عظامي في مرقدها تهتف باسمك وتهتز لندائك ، وستظل روحي أبداً حائرة تناجيك وترفرف حولك

فؤاد . . فؤاد . . دعني مرة أخرى أرتمي عند قدميك فابللهما بدموعي الحارة دموع فتاة أحبتك حباً طاهراً شريفاً فوهبتك قلبها وأوقفت عليك حبها وحياتها دعني يا فؤاد . . أقبلك قبلة أخيرة – رغم ما بيننا من بعاد ، دعني أضمك الى صدري لاطبع على شفتيك قبلتي الاخيرة أودع فيها روحي وحياتي ، ومن يدري فان كانت الارض على رحبها ضاقت بنا اليوم ، فقد تلتقي أرواحنا هناك في السماء ، هناك في نعيم الخلود ويومها لا يفرق بيننا ظالم ولا يشقي حياتنا جبار

يا فؤادي الحبيب ، أباركك وأتمنى لك من سويداء قلبي حياة طيبة سعيدة ، فالوداع الوداع يا فؤاد واذكر يوم أموت

محبتك الشقية

« سعاد »

معبودتي سعاد

سلي صاحبتك النبيلة « خيرية » كيف طالعت رسالتك ، هي إلى جواري الآن تشاركني البكاء وتحاول بعطفها وحنانها الزائدين تخفيف مصابي الفادح وحزني العظيم ، فقد كانت رسالتك يا حياتي أشد وقعاً في نفسي من كلمات ذلك الظالم الغاشم الجبار ، كلمات رسالتك يا حبيبتي تذيب قلبي وتصهر نفسي ، فكيف تحلينني من عهدي وميثاقي ، كيف تتمنين لي السعد والهناء ، وأنت تشقين هناك في ذلك الجحيم..؟

سعاد .. لا ، ياجميلتي ، لا ، ياحبي وغرامي ، ما قد قلبي من الصخر ولا كنت يوما ذلك الجبان الذي يفر من النزال لينجو بنفسه ويترك السهام تسدد إلى قلبك وصدرك ، لا يامعبودتي . فأنت تعرفينني جيداً وتعلمين كيف أحبك اكثر من نفسي وأفديك بقلبي وروحي وحياتي

سمعت إذاً يا جميلتي المعبودة ، مادار بيني وبين والدك وكيف كانت المساومة على بيعك لي قاسية خاسرة ، ولو كنت أملك يومها العالم بأسره لقذفته متدفقاً شامخاً لهذا الأب المستبد الظالم ، عربون حبي وعبادتي لك — والعالم كله تتضاءل قيمته في نظري أمام قيمتك — ان كان الحب مساومة بين البائع والمشتري ..

طردني من بيته أشنع مما تطرد الكلاب الجرب ، ولم يكن مثلي ليحتمل هذه الصفعة المميتة فقديري أنت ماحاق بي وما نزل بي ، وان كنت الآن أحسن حالاً وأتماثل للشفاء

عاهدتك يا سعاد ان أوقف حياتي عليك ، ولم أكن طفلا يوم أقسمت ان أعيش أبداً لك وحدك ، ومالي فضل في ذلك وانما بهذا ينبض قلبي وبه أعيش وأعلل النفس ، وله سأظل وفياً إلى النفس الاخير

حسب والدك ان « شرائي » لك بهذا المبلغ التافه سبة للتاج الذي يلمع فوق كتفه وهو كل ما يملكه ، ونسي انني في مستهل حياتي العملية وان العشرين جنيهاً التي أتقاضاها اليوم سوف تزداد وتتضاعف وتربو على مرتبه يوم أصبح في سنه ، نسي انني ادخرت هذا المال من تقتيري على نفسي ، ونسي الكثير غير ذلك فثار وأرغى وأزبد ووقف يطردني على أشنع صورة ، لأني عرضت عليه ذلك المبلغ « ثمناً » لك وحدك بعد ان رفضت الأثاث والجهاز والحلي ..

والآن يا سعاد تعالي نخرج من هذا الصمت ، تعالي ننقذ نفسينا من هذا السجن نزج اليه ، بل هذا الموت ندفع اليه دفعاً دون شفقة ولا رحمة

هذا المبلغ الضئيل أحتفظ به لك تفعلين به في الغد ما تشائين فلست في حاجة إلى أثاث والحمد لله مادام بيتي مؤثثاً يتسع لك كما يتسع لي اليوم ، فتعالي .. تعالي ياسعاد كما أنت ، تعالي ننقذ نفسينا من ظلم هذا الغاشم الجبار ..

انت الآن مالكة زمام نفسك وقد تجاوزت سن الرشد ، فلك ان تهبي نفسك لمن تشائين . وليس لك في الوجود صدر أحن عليك وقلب أحب لك من صدري وقلبي اللذين يلتهبان شوقا اليك ..

سأنتظرك . وسأرسم لصديقتك النبيلة خيرية طريق اللقاء تخبرك به ، فاذا حانت الفرصة ، اهربي بنفسك وتعالي مسرعة الي وفي لحظات تتم الصيغة الرسمية فنصبح زوجين شرعيين أمام الله والناس ، وعندها لن يجرؤ ذلك المتعنت الجبار على التدخل بيننا أو تحطيم حبنا ، وفصم الواحد منا عن شطره ..

يا معبودتي سعاد ، خطوة واحدة فيها الكثير من الجرأة والشجاعة مهما أحاطها من التهديد والوعيد ، كافية لأن ترد الينا هناءنا المسلوب وتحقق أملنا الذي نعيش ونحيا به

كوني جريئة شجاعة واقدمي بشيء من الحزم ، فلن ينالك منه ضر ولا شر . وسوف تقف الدنيا كلها في وجهه تمنع أذاه وتقصر يده عنا ، سأرسم الخطة لصديقتك خيرية تتبعينها وها أنا أحصي اللحظات والدقائق معللا نفسي بهذا الأمل فكوني شجاعة ، اشتري حياتك وحياتي ، هناءك وهنائي بهذا الاقدام الجريء ، وسترين كيف أفديك بروحي وحياتي حتى لا تصل اليك يده ولا يصيبك بمكروه

سعاد .. لا ترددي ، تعالي فالقانون يحمينا من شره ما دمنا متحابين وما دمنا سنصبح زوجين شرعيين ، تعالي يا سعاد ، تعالي مسرعة في أول فرصة تسنح لك ، تعالي ليضمك الى صدره الملتهب ويسعد بجوارك ويهنأ بلقائك محبك الوفي

فؤاد

* * *

فؤادي الحبيب

هذه رسالتك في يدي أقرأها وأقبلها وأضمها إلى صدري بلهفة وشوق زائدين ، مئات المرات طالعتها حتى حفظتها عن ظهر قلب . ولا زلت أشم فيها عبير أنفاسك الطاهرة فتملئي كما أشجتني كلماتها . وأذكت في نفسي الامل وبعثت في روحي الحياة ..

هي قبس الرجاء يشع في افق حياتي المظلمة وكان قد عم السواد ، فنفذ خيط الأمل أخيراً يوشك ان يبدد هذه الظلمات الحالكة ، وأشعر يا فؤاد وانا اطالع كلماتك وأرى ما فيها من حزم ويقين ان ساعة الخلاص من هذا الاسر لا شك قادمة

بماذا أكافئك يا فؤاد ، وهل املك اكثر من حياتي اهبها طوعاً لك وان كان دون ذلك خرط القتاد ، شكراً يا فؤاد لهذا البلسم الشافي تجيء فتضمد به جراحات قلبي المطعون ويعلم الله كم بكيت وتألمت حين وقفت خيرية تحدثني عنك وعن دموعك التي كانت تغالبك وانت تطالع رسالتي ، وها أنا انتظر أول فرصة سانحة لاحطم قضبان هذا السجن المظلم المفزع المخيف لاجيء مسرعة اليك اهبك حياتي واحتمي بك وليفعل الله بالضعفاء ما يشاء

لا استطيع يافؤاد تحديد الوقت المناسب

فالموقف رهين الفرصة السانحة ، فكن على استعداد دائماً حتى لا تفاجأ بي يوم أحضر وأعد العدة كلها لنسرع قبل فوات الوقت في تنفيذ رغبتنا وتحقيق املنا

فؤادي الحبيب ، عيني ترعاك وروحي تسهر عليك والى اللقاء القريب يا شطر نفسي وشريك روحي

الوفية الى الابد

« سعاد »

* * *

وتحقق الأمل بعد أسابيع . . .

كان فؤاد في صباح اليوم الثالث للقاء والزواج الشرعي ، جالساً الى حوار معبودته « عروسة المولد » يطارحها الحب ورتل على سمعها أناشيد الغرام ، وهما ثملان بنشوة هذا الحلم السعيد تحققه الايام ، وكلاهما فخور مغتبط بهذا الزواج يرجو من ورائه حياة زوجية هادئة هانئة ، يذكران الماضي ويستعرضان ما قام في سبيلهما من عوائق كادت تفشل وتحطم معها حياتهما ، وهو معتز بسلاح الحب الماضي يحطم سلاح ذلك القوي الظالم الجبار ، ويضم زوجه الحبيبة الى صدره فيطبع على شفتيها قبلات غرامه الخالد وحبه المستعر ، وهو يذكرها بقوله الاخير لابيها ساعة كان يطرده خارج باب بيته : « الايام بيننا وسنرى لمن يكون الفوز . . . » . . !

وكانت سعاد رغم سرورها وهنائها متخوفة تخشى ظلم أبيها وغدره ، تخشى قوته وبطشه ، وفؤاد يطمئنها ويبعث الهدوء إلى نفسها مؤكداً لها ان يد والدها لن تستطيع الوصول اليهما في هذا العش الهنيء القصي البعيد ، فقد تعمد ان يبتعد ويهجر مصر ويسكن في هذه الضاحية البعيدة إمعاناً في تضليل الاب اذا هو حاول البحث عن مقرهما و . . و . . . و . . الخ

في اليوم الثالث لزواجهما ، وفي ساعة مبكرة من الصباح ، وبينما يستعرضان ذلك كله تنغص عليهما سعادتهما ذكرى ذلك الاب القاسي المستبد ، سمعا ضوضاء وجلبة تقترب وتتزايد على مقربة من بابهما ، ولم يكد فؤاد يقوم ليتبين الامر ، حتى دفع باب السلم دفعة قوية هائلة فتكسر وتناثرت أجزاؤه واقتحم البيت الاب الضابط يتبعه نفر من جنده الخاص ، كأنهم في معركة حربية يهاجمون العدو وينكلون به شر تنكيل . .

فجأة انقضت الصاعقة . . . فزلزلت البيت وقوضت أركانه ، فانهدم وانهار . .

هجم الاب كالوحش الضاري على فؤاد يوسعه ضرباً ولكماً وصفعاً وهذا يصرخ ويستغيث ويستنجد ، بينما هجم الجنود يجولون في البيت حتى اذا وجدوا سعاد بثياب النوم في غرفتها عصبوا فمها وعينيها بمنديل ، واحتملوها وجروا مسرعين الى الخارج يقذفونها في سيارة مقفلة تنتظرهم في الخارج ، وفؤاد يصرخ بأعلى صوته والدماء تتفجر من جسمه « هذه امرأتي .. هذه زوجتي وخليلتي الشرعية » والأب ينتقم لنفسه ويسخر من صراخه ويتهكم عليه ، فاذا روى غلته بهذا الانتقام ، ترك فؤاداً جثة هامدة أو تكاد ، وخرج يتخطر في مشيته وعظمته يركب الى جوار فتاته ، والجند حولها يسقونها كؤوس العذاب ألواناً ، وذهبوا بها جميعاً الى حيث يسومها الاب العسف والذل والهوان بقية أيام حياتها . .

* * *

ولمن يلجأ فؤاد لغير حماة العدل ورجال القانون . . ! ؟

تماثل للشفاء ، ولما تزل الجراح تثخن



https://t.me/megallat

oldbookz@gmail.com

جسمه ، فذهب يرفع امره للقضاء ، يشكو لهم ذلك الوحش المفترس ، ينقض على بيته فيهدمه ويمثل به وبزوجه شر تمثيل ، ثم يختطفها من بين احضانه .. والقضاء عندنا صبور واسع الصدر طويل البال ..

ومضت الايام تعقبها الاسابيع ، وهي هناك تشرب كؤوس الذل مترعة وتسام شر انواع العذاب ، تمزق جلدها السياط وتتلوى من شدة الجوع وتحترق بنار الحمى ، والاب يريد ان يجهز عليها ويتعجل ساعة موتها حتى يخلص منها وينقذ من عارها ، كأنها ارتكبت جرما سود السماء ، وما دفعها إلى فعلتها الا ظلمه وجشعه وقسوته . .

وتحددت الجلسة ، فاعلن التأجيل ، وعادت تنظر القضيـة في موعدها فطلب وكيل الاب التأجيل فتأجلت ، يريد اكتساب الوقت وتضييع الفرصة على خصمه حتى إذا ماتت بعد ذلك الاعتراف الذي أجبرها الأب ودفعها إلى كتابته بخط يدها ، عرف كيف يضاعف نقمته عليه ، ويقتص منه شر قصاص . .

حان موعد نظر القضية ، فاجتمع أصحابها والشهود ، وأي شاهد عند فؤاد يقرر ما حدث ، وكيف يستطيع ذلك الفتى المحطم الضئيل أن يقاوم ويقف في وجه ذلك الضابط العملاق الجبار . . ؟

لم يكد يبدأ وكيل الزوج دفاعه وسرد الحادث على سمع رجال القضاء ، حتى تقدم وكيل الأب باعتراف الفتاة الكتابي تؤكد فيه أن هذا الفتى السافل عبث بشرفها رغماً عنها واقتادها قسراً إلى بيته وأرغمها على الزواج منه تحت سلاح التهديد والوعيد ..

جمد فؤاد في مكانه ، وجحظت عيناه حين رأى اعترافها مكتوباً بخط يدها وهو يعرف خطها أكثر من غيره ، فاسودت الدنيا في عينيه ومادت الارض تحت قدميه ، ووقف مصعوقا لا يدري ما يقوله إزاء هذه الطعنة تصيبه في الصميم فوق ما به . .

وابتسم محامي الزوج ابتسامة تخفي وراءها بقية أمل ضئيلة ، وقد شعر بقوة الأب وغلظته وسلطانه تحطم دفاعه وتمتد إلى الحقيقة فتقلبها زوراً وبهتاناً ، فذهب يعترف بصحة خط الزوجة وإمضائها ولكنه يؤكد أن هذا الاعتراف انما كتب تحت تأثير الضغط والارهاب ، لهذا هو يطلب حضور الزوجة شخصياً إلى المحكمة لسماع أقوالها ومواجهتها بالزوج . .

وتأجلت القضيـة إلى جلسة أخرى تحضرها الزوجة لتقول كلمتها الاخيرة الفاصلة

* * *

ومرت الايام ، وما اسرع وصفها بالمرور والعدو ، ولكن كيف مرت ساعاتها ولحظاتها على ذلك الزوج التعس الشقي ، هذا ما يستطيع القارىء تقديره ، وهذه التفاصيل امامه . وهـذا الموقف العصيب له هوله وفظاعته . .

أما الأب ، أما ذلك الضابط الوحشي ، فذهب يلقن فتاته الكلمات ، ذهب يهددها افظع تهديد ، ان هي اعترفت بالحقيقـة ، يجب أن تؤكد ذلك الاعتراف ، يجب . . يتحتم ان تزكي ما كتبته بخط يدها وإلا فالويل والثبور لها إذا هي ترددت في القول لحظة واحدة . .

ستنقض عليها صواعق السماء ، وستصل اليها يده مهما بعدت فيسقيها الشقاء ويسود حياتها ويعذبها بنيران أشد سعيراً من لهيب الجحيم . .

وحان يوم القضية ، فبكر الزوج بالحضور ووقف إلى جانب موكله ذاهلا يائساً محطم القلب ، وهو يعرف النهاية ويعرف ان ذلك الأب المجرم قد زودها بتعليماته واجبرها على انكار الحقيقة ، فكيف يستطيع أن يواجهها وكيف ينتزع الحقيقة من بين شفتيها . .

وظهر الأب في ساحة المحكمة يتخطر في تيه واعجاب وتمشي خلفه فتاة هزيلة متشحة بالسواد تخفي وجهها بنقاب اسود سميك ، يتبعها موكلها ويحيط بها الشهود ، فلم يكد يراها فؤاد حتى جن وصعق ، وشاء لو استطاع أن يهجم عليها ليسألها ماستقوله أمام القضاء ، ولكنه عاد فتمالك وعبأ شجاعته ، ووقف ينتظر . . وينتظر . . وينتظر ماسيكشف عنه الغيب بعد لحظات..

ومرت الدقائق متباطئة ثقيلة اطول من الدهور والاحقاب حتى ارتفع صوت الحاجب ينادي اصحاب القضية ، فارتعد فؤاد وتزلزل قلبه ، والفتاة مكانها جامدة صامتة ، تشيح عنه بوجهها ولا تحاول النظر اليه وقد اجتمع حولها والدها والشهود . .

وبدأ القاضي نظر القضية . . ونادى عليها يسألها رأيها . .

فرفعت النقاب عن وجهها واقسمت اليمين بأن تقول الحق ، ووالدها على مقربة منها ينظر اليها نظرات مخيفة يتصعد منها اللهب . .

وذهب القاضي يتبع اجراآته القانونية فسألها عن اسمها ولقبها إلى غير ذلك ثم سألها ان كانت تعرف فؤاداً فنظرت الى والدها، ثم ادارت رأسها تبحث بين الحضور عن فؤاد في حركة سريعة، فاذا التقت عيناها بعينيه ، ارختهما صامتة إلى الارض في خفر واستحياء ، فعاد القاضي يعيد سؤاله على سمعها ، فقالت

— اجل أعرفه . .

— هل عاشرك معاشرة الازواج ..؟!

— أجل . .

— هل هذا الاعتراف مكتوب بخط يدك (ثم ناولها الورقة لتلقي عليها نظرة فاحصة)

فرفعتها الفتاة الى عينيها ذاهلة تقرأ ما كتبته في غير وعي ولا إدراك تحت تأثير ذلك الضغط والارهاب

طال نظرها اليها وهي صامتة لا تستطيع النطق بكلمة واحدة ، وقد وجم الناس

وهدأت القاعة وتطلع الحضور اليها يرون ما تقوله

وعاد القاضي يكرر سؤاله . .

فارتفع صوت نحنحة الاسد الرابض الى جوارها، فمدت الفتاة يدها المضطربة المرتعدة الى القاضي تعيد اليه الورقة وهي تقول :

— هذا خطي واعترافي . .

— ولكن زوجك يطعن في هذا الاعتراف ويؤكد أنك ما كتبته إلا تحت تأثير القسوة والارهاب . . . فهل هذا صحيح . . ! ؟

وتنحنح الأب من جديد وحرك قبضته في الهواء والفتاة مكانها ذاهلة صامتة لا تدري بماذا تجيب وقد أقسمت اليمين منذ لحظة أن تقول الحق . .

طال صمتها فكرر القاضي سؤاله :

— هل تحبين زوجك وهل كتبت هذا الاعتراف مرغمة . . ؟

وكان لا بد أن تخرج سعاد من صمتها كان لا بد ان تقول كلمتها الاخيرة الفاصلة وهي تدري أي شر سيحيق بفؤاد اذا هي انصاعت لارادة أبيها وأنكرت الحق الذي أقسمت منذ لحظة على قوله :

وهذه هي الفرصة الوحيدة السانحة لذكر الحقيقة ، هي الفرصة الوحيدة السانحة للانتقام والتشفي من والدها الذي سامها الذل والهوان وجاء في النهاية يريدها هي أن تطعن زوجها وحبيبها الذي وهبته قلبها وحياتها طوعاً لا كرهاً ، الطعنة القاتلة النجلاء

وضحت الحقيقة امام عينيها ورأت أن الموقف عصيب، فهي إما ان تقول الحق فتنقذ زوجها وتهدم اباها ، وإما ان تعزز اعترافها الذي ارغمت على كتابته فتحطم فؤاداً وتقتله وبذلك تنقذ شرف والدها وتؤيد قوله باعترافها ، وقد يكون في ذلك نجاة لها من عقابه الصارم ووعيده المفزع المخيف

وعاد القاضي ينبهها من ذهولها ويشجعها على القول ويقطع عليها الاسترسال في التحفظ والتردد والتفكير . .

فرفعت سعاد رأسها تنظر الى أبيها نظرة طويلة جريئة مليئة بالقوة والعنف ، ثم عادت تنظر الى فؤاد نظرة توسل وضعف واسترحام ، وأخيراً . . في حزم وشجاعة ، فتحت حقيبتها وأخرجت منها منديلا تمسح به عرقها المتصبب على وجهها وقد غافلتهم فألقت في فمها شيئاً بلعته في الحال دون أن ينتبه اليه احد . .

دبت فيها حمية الشباب فتأجج صدرها بنار الثورة والاحتدام وقالت تخاطب القاضي في كلمات هادئة متزنة وصوت عال مرتفع . .

— تسألني رأيي فيما إن كنت أحب زوجي وأني كتبت كما يقول هذا الاعتراف مرغمة تحت تهديد أبي ووعيده . . تريد أن تعرف رأيي الصريح في ذلك بعد أن



طالبتني بالقسم على قول الحق . .

وهنـا غلى الدم في صدر الاب وتحفز للاقتراب من فتاته كأنه يريد أن يمنعها عن تتمة حديثها . .

فقالت تصرخ بأعلى صوتها : « لا . . لا تحسبني اليوم عروسة المولد كما كنت تقول . . فان كانت عروسة المولد خرساء لا تستطيع الكلام ، فأنا أتكلم وأعلن الآن انني أحب زوجي فؤاداً من أعماق قلبي ، أعلن للملأ انك ضربتني وعذبتني عذاب الشهداء حتى أرغمتني على كتابة هذا الاعتراف الزائف المزور ، وما كان لي أن أكتب منه حرفاً واحداً وأنا زوجته التي وهبته قلبها وروحها إلى النفس الاخير . »

ضجت المحكمة لهذا الاعتراف الجريء ، وهجم الاب على فتاته كالوحش الضاري يريد تمزيقها بمخالبه ، فتألب عليه الناس يمسكون به وسارع فؤاد اليها يضمها إلى صدره ويحميها من غدره وطغيانه ، فارتمت خائرة القوى بين ذراعيه تئن انين الموت ، وهي تلثم يديه وتبللهما بدموعها الحارة الغزيرة ، وهو يشجعها ويؤكد لها ان يد أبيها لن تمتد اليها بعد اليوم ، فتمتمت في صوت خافت : « أجل لن تصل إلي بعد اليوم ما دمت قد اشتريت حياتك بحياتي . . . وقلت الحقيقة كاملة . . . »

وفي المحكمة . وقبل أن يصدر القاضي حكمه في القضية ، سقطت الزوجة جثة هامدة بين يدي زوجها ، فقد كانت غافلتهم قبل اعترافها وبلعت قرصاً من السليماني

« ادى »



مخالفة مضاعفة

العسكري — الصيد ممنوع هنا يجب أن أخالفك . .

الصائد — ولكني لا أصيد بل أعلم الدود العوم . . .

— حسناً . . ارني هذا الدود . . .

— ها هو (يخرج السنارة معلقا بها الدود)

— آه . . وتعلمه العوم بدون ثياب البحر . . يجب أن تكون المخالفة مضاعفة !

معذور . ! !

الزبون — (يصفق متضايقاً) طلبت نصف فرخة منذ ساعة الآن فلماذا لم تحضر الطلب . . ؟

الجرسون — إنتظر زبوناً آخر يجيء ويطلب نصف فرخة أخرى لأني لا أستطيع ان اذبح نصف فرخة فقط . . ! !

مداليا . . .

— لابد ان اقتل كلبك لانه قتل ديكا من عشي وهو الذي نال المدالية في المعرض الزراعي . . .

— انت الملوم . . كان عليك أن تعلق المدالية على صدر الديك ليعرف الكلب ذلك قبل أن يقتله . . . ! !

حل بسيط

— اقسم زوجي اليوم انه لا يريد أن يراني امامه مرة اخرى . .

— وماذا فعلت . . هل تركت البيت ؟

— مطلقاً . . وانما اخفيت نظارته ! !

مقترضاً . . !

— ارى العلاقات بينك وبين صاحبك على غير ما يرام فهل اقترض منك نقوداً . . ؟

— كلا . . وانما يريد أن يقترض ! ! !

مسابقة دانتكلير الثانية

المطلوب معرفة اسم رباعي يستعمل للحلية أحيانا ثانيه ورابعه شيء للتسلية ، ثانيه واوله اسم مذموم ، رابعه واوله وثانيه شيء لايستغني عنه في المنزل

توزيع ١٧ جائزة

يجب ان تصلنا الردود قبل الخامس عشر من شهر يولية القادم والا تهمل . ويرفق مع الحل انبوب معجون تنظيف الاسنان دانت كلير فارغ وفي حالة جيدة

الجائزة الاولى — جائزة قيمتها ٢٠٠ قرش

« الثانية — اشتراك سنة في احدى مجلات دار الهلال

« الثالثة والرابعة — جائزتان تساوي كل واحدة ٢٥ قرشا

« الخامسة — اشتراك ستة اشهر في احدى مجلات دار الهلال

« السادسة والسابعة والثامنة — دواء لتلميع الاظافر

« التاسعة والعاشرة والحادية عشر — امواس جراتو اكسترا ضمن علبة معدن

« الثانية عشر الي السابعة عشر — انبوب داتريس دانت كلير

ترسل الردود الي الخواجة فيتالي ناحوم

شارع المناخ نمرة ٢١ مصر

اعيدت هذه المسابقة لظهور بعض خطأ فيها في المرة الاولى

المشهورات

قال البحتري :

أنسيم هل للدهر وعد صادق ... فيما يؤمله المحب الوامق

لو كان هذا الدهر يصدق ما بكى ... اهل الفطانة والمغفل ضاحق [1]

وأرى الذي زي الحمار جهالة ... يدعى باستاذ اما اتضايق

لاسيما ان شفته متنحونا ... واللحن من الفاظه يتدافق

وانا المنحون خلقة وطبيعة ... ولساني في قاف التنحون لازق

اتعمد اللغة اللي مش نحوية ... وعليها ماليباش حد زانق

خوف التحذلق والتحذلق نكبة ... عالسامعين تطب منه صواعق

يارب كل فتى جهول يدعي ... علما ـ عليه يهد بيت شاهق

فلقوني بالمجص الذي كتبونه ... بالنون في الماضي وانفك راغق [1]

ويهون ان القى ف جب مظلم ... وتكون فيه خناجر ومشانق

ولا مايهون علي قول مغفل ... ان التفلسف بالتكفر ناطق

والفلسفاء هي التصوف عينه ... ولا فيش بينهما يا خويا فوارق

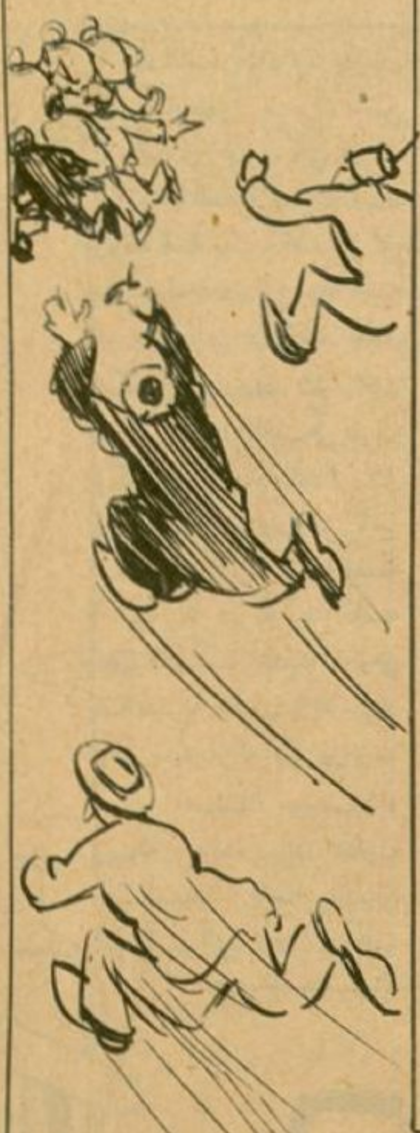
تفسي الم الملحدين واطسهم ... علقاء اهريهم بها وافارق

والمنكرون على العروبة فضلها ... ارقاهمو عنـــدي حمار ناهق

ادب الاعاريب القديم بلوظة ... ليت الودان جميعهن ملاعق

شاعر الفكاهة

(١) ضاحك ، ابدل الكاف قافا للقافية (٢) راغم ، ابدل الميم قافا برضه للقافية





قصة المؤلف



عاد الاستاذ فؤاد عبد اللطيف الى منزله ظهراً بعد ان انتهى عمله في الجريدة التي عهدت اليه ترجمة القصة اليومية المتسلسلة ووضع قصة مصرية قصيرة في كل يوم . وقد دخل الى غرفة مكتبه بسرعة وجلس على المقعد المجاور للمكتب وعندئذ لمح ثلاث رسائل وضعها الخادم على طرف المكتب . وقد تصفح تلك الرسائل فوجد احداها واردة من ناشر الكتب الذي نشر له مجموعة قصصه الاولى . كما نشر له أخيراً قصته الطويلة « حياة العشيقة » وهي قصة مصرية وضع فيها الاستاذ فؤاد خيرة آرائه وعرض بها مختلف احساساته ومشاعره وميوله . وقصد ان تكون مثالا جديداً للقصة المصرية التحليلية التي ترمي الى بحث الغرائز البشرية وشرح النفس البشرية على حقيقتها . وقد راجت الطبعة الاولى رواجا عظيما

وقوبلت القصة من النقاد والصحف العربية والاجنبية استقبالا باهراً واعتبر مؤلفها من نوابغ المجددين في الفن القصصي . .

ولقد القى الاستاذ فؤاد برسالة الناشر جانباً لانه كان يعلم ما فيها . اذ هو يلح ولا شك في اعادة طبعها كما سبق ان كلمه في ذلك . وقد أفهمه المؤلف الشاب انه لا يقبل اعادة الطبع الا بشرط مقاسمة الناشر في أرباح القصة اذ يكفي أنه نشرها في المرة الاولى ولم يربح منها رغم الشهرة التي نالها الا جنيهات معدودة . .

ثم القى نظرة الى الرسالة الثانية فوجدها من احدى المكتبات الفرنسية تطالبه بارسال ثمن القصص التي أرسلتها له في الشهر الماضي . .

ولما وصل إلى الرسالة الثالثة وجد العنوان مكتوبا بخط غريب لم يعهده من قبل . ودقق النظر في خاتم البريد فرأى انه صادر من مكتب بريد الجيزة . وفكر قليلا . ثم انتهى به التفكير إلى انه لا يعرف أحداً في الجيزة كما لا يعرف صاحب ذلك الخط . وظن في بادىء الامر انها ربما كانت كلمة أرسلها له أحد قرائه المعجبين به . ففض الرسالة وسرعان ما وقع بصره على الكلمات الآتية مكتوبة بخط رفيع على ربع فرخ من الورق الخشن الرخيص . .

« إلى الاستاذ فؤاد عبد اللطيف . لن ينقضي نصف هذا الليل حتى تكون ميتاً » . . !

وذهل المؤلف الشاب لدى قراءته تلك الكلمات وبحث عن توقيع أو امضاء فلم يجد . . وأعاد قراءتها مرة أخرى . فلم يستطع ان يفهم شيئاً أكثر من ذلك . . شخص مجهول يهدده وينذره بأنه لن ينقضي عليه منتصف الليل حتى يكون قد قضى ومات . . ؟

وضحك الاستاذ فؤاد ضحكة جافة لدى تفكيره في تلك الرسالة العجيبة . وأعياه التفكير في الوصول إلى سرها . وأراد ان يهزأ بها وأن يعتبرها مزاحا ثقيلا من أحد قرائه . ولكنه أحس بدافع خفي يحفزه إلى وجوب الاحتياط والحذر . وعدم الاستهانة بتلك الامور التي تبدو في ظاهرها بسيطة لا قيمة لها . وأخذ يستعرض في مخيلته عدة ذكريات قديمة . واساءات قام بها عمداً أو بدون عمد إلى أشخاص مختلفين . وكان أظهر تلك الذكريات وأكثرها بروزاً شخصية لعبت دوراً هاما في حياته الماضية . . شخصية صديقته القديمة عنايات . .

ووضع الرسالة أمامه وأخذ يشخص اليها في شعور غريب . هو مزيج من الخوف . والجبن . والهلع . الى التفكير في الطريقة العملية التي يحفظ بها حياته وينقذ



نفسه من الخطر ... وأخيراً خطر له خاطر سريع . . ذلك أن له صديقاً حميماً من زمن الدراسة يدعى محمود افندي السويسي يشتغل ضابطاً برتبة اليوزباشي في قسم السيدة زينب . وهو القسم الذي يتبعه منزل الاستاذ فؤاد بشارع الدواوين . ولن يتردد الصديق محمود السويسي في أن يقدم كل ماهو في حاجة اليه من المساعدة خصوصاً وأن من واجبه الأول المحافظة على أرواح الناس . . !

وأسرع الى التليفون وتحدث إلى صديقه معاون البوليس وطلب اليه في إلحاح أن يمر بمنزله سريعاً لأمر هام . .

وانقضت برهة كان فيها الاستاذ فؤاد عبد اللطيف فريسة أفكار شريرة قاسية . . . فكأن أعصابه المتعبة التي حطمها العمل العقلي والجهد الذهني المتواصل قد اجتمعت هي الأخرى عليه فزادت تلك الأفكار سواداً وحلكة . . !

وحضر محمود افندي السويسي على عجل تلبية لدعوة صديقه القديم . ولم يكد الأستاذ فؤاد يراه حتى قدم له الرسالة التي وردت اليه وهو يتكلف الهدوء والرزانة ثم قال له :

— ماتآخذنيش يا محمود . . أنا بقى لي مدة ماشفتكش صحيح . وأنا مقصر في حقك . ولكن النهارده عاوزك تخدمني الخدمة دي . مش عارف ليه خايف خالص

— فرفع محمود رأسه قليلا وقال :

— من إيه ؟

— من ده . . من الجواب اللي ف إيدك . . مش عارف إيه أصل الحكاية دي !

فابتسم الضابط واقترب من المؤلف قائلا :

— عجيبه . . مانتش عارف إذا كان لك خصوم . . أو أعداء

ففكر الأستاذ فؤاد قليلا وأراد أن يسرد له حكاية علاقته القديمة بعنايات . ولكنه خجل فشجعه الضابط بقوله :

— مافيش داعي انك تخبي عني حاجه يافؤاد . . جواب زي ده فيه تهديد بالقتل ولكنه غير مشتمل على طلب شيء . يعني حنعتبره جنحة بسيطة وما دام مش حتعطينا معلومات كافية فمصيره الحفظ في النيابة من غير أي شك .. الأحسن أنك تحكي بالتفصيل إذا كان بينك وبين حد ضغائن . أو خصومة أو كان عندك شك في أي شخص وأنا أتحرى لك من بره بره لغاية ما أوصل لليد اللي كتبت الجواب ده ، وبعدين يبقى لنا كلام

وكان الاستاذ فؤاد قد اقتنع بحديث صديقه الضابط فوضع يده على كتفه وقال:

— إسمع يا محمود ، من سبع سنين لما كنت تلميذ في مدرسة المعلمين العليا عرفت بنت معلمة في مدرسة البنات في السبتية ونشأت بيني وبينها علاقة اشتدت لدرجة أني تركت بيت أبوي وعشت معها في بيتها سنتين لغاية ما أخذت الدبلوم واشتغلت بالتدريس في مدرسة أهلية ، وهي التي شجعتني على اني أشتغل بالصحافة ، وفعلا أخذت بنصيحتها وبدأت أكتب وأنا معلم لغاية ما اتعرفت فتركت التعليم وتفرغت للصحافة ، ولكن في الوقت ده كانت العيلة كلها اجتمعت ضدي وأبوي حلف مايشوفنيش حتى لو مت مادمت عايش معاها وكانت حالتي المالية في ذلك الوقت ماتسمحش إني أصرف على بيت وهي كمان من جهة أخرى رفتوها لما عرفوا بعلاقتها معاي فاضطريت إني أسيبها وأقطع كل صلة بيني وبينها !

وسمع محمود افندي السويسي مايسرده الاستاذ فؤاد في شيء كثير من التأثر ، ثم سأله :

— مش هي دي عنايات اللي كنت دايماً تجيب لنا سيرتها ؟

— أيوه هي

— واللي شفتك معاها تلات اربع مرات في جنينة قصر النيل قاعدين على تخته وهي بتقرا لك وانت بتسمع ؟

فاجاب فؤاد في صوت خافت :

— أيوه . . هي . . عنايات !

وهنا لمح الضابط مجموعة الكتب الموضوعة على مكتب المؤلف الشاب ورأى على سطحها نسخة من قصته الاخيرة (حياة المشيقة) فتناولها وأخذ يقلب صفحاتها وهو يقول في شيء من السخرية :

— أنا ما قريتش لك حاجة يا فؤاد . . سمعت أن القصة دي كويسة . وأنها مكتوبة بقلب صحيح . . تكونش أنت كاتبها روحية عن . . عن . . عنايات ؟

وعندئذ أطرق الاستاذ فؤاد إلى الارض قليلا واعترف لصديقه أنه حقيقة كتب قصته عن صديقته القديمة عنايات . وأن (حياة المشيقة) إن هي إلا وصف صادق للحياة التي كان يحياها مع عنايات . وأن شخصية بطلة القصة هي صورة حية ناطقة لشخصية عنايات . بشكلها . . وصوتها . . وحديثها . والفاظها . . وخلقها . . وحركاتها . . وضحكها وبكائها . . كان تفكيره في عنايات هو وحده الذي يوحي اليه أروع مواقف القصة . واليه وحده يرجع الفضل في اظهار تلك الشخصية البديعة الموفقة التي احتوت عليها .

وكان الضابط الشاب إذ ذاك قد وصل في تقليبه صفحات القصة إلى النهاية فسأل المؤلف :

— ولكن أنت عملت إيه مع بطلة القصة في النهاية ؟

وهنا عاد الاستاذ فؤاد إلى الاطراق وتمتم :

— أهو . . هنا تصرفت وخالفت الحقيقة في القصة خليت البطلة تتزوج صديقها بعدما يعيشوا سوا مدة طويلة

فضحك الضابط عالياً وقال :

— والله عملت طيب يا فؤاد . . يعني مش أحسن ما يسيبها ؟ !

ثم اقترب منه واستمر في قوله :

— نرجع للموضوع المهم بتاعنا . . إيه عنوان عنايات بأه ؟

— آخر عنوان أعرفه لما انها كانت ساكنة في شارع عابدين . عطفة الشرفا . نمرة ١٦ . .

— طيب . . اعتمد علي يافؤاد . ما تخافش من حكاية الجواب دي أبداً . أنا دلوقت نازل رايح على القسم عشان أعين عسكري مخصوص يقف قصاد باب بيتك واعطيه التعليمات اللازمة لاجل المحافظة عليك . . وبعد كده أتفرغ للتحري عن اللي كتب الجواب . . إذا كانت عنايات والا لأ . .

قال ذلك ثم اتجه نحو الباب بعد أن شكره الاستاذ فؤاد شكراً جزيلا . وشيعه فؤاد إلى رأس السلم حتى اختفى فعاد إلى شقته وأغلق بابها جيداً . . !

ولم يكد الاستاذ فؤاد يشعر بنفسه وحيداً في الشقة حتى عاوده القلق والخوف واحس برغبة في أن يبحث في غرف الشقة كلها فدار ينقب ويفتش خلف الستائر وتحت الموائد حتى اذا انتهى من غرفة أغلقها وعمد الى الاخرى . . الى أن انتهى الى غرفة النوم فدخل فيها وجلس الى مقعد بجوار الفراش وقد أنهكه التعب . .

وتذكر أنه يجب أن يقدم القصة القصيرة المطلوبة منه مبكراً في صباح اليوم التالي . فاقترب بمقعده من المائدة الصغيرة . واخرج قلمه وحاول أن يستجمع تفكيره المشتت . . فلم يستطع . . وانقضت مدة . . ساعة . . فساعتان . . وهو لا يستطيع حتى أن يوفق الى عنوان قصة . .

ودهش فؤاد لذلك الطارىء الذي طرأ عليه . . لقد كان متعوداً أن يكتب في الساعة عشرين صفحة من صفحات الورق الذي يستعمله محررو الصحف . . وها هي ثلاث ساعات تنقضي بدون أن يخط حرفاً واحداً وغادر المائدة وشعر باحساس غريب يدفعه الى ان يغلق النافذة المطلة على الشارع ويطل من خلال فتحات الخشب . .

فلما فعل ذلك رأى رجلا واقفاً على الافريز المقابل في الجهة الاخرى يطيل النظر الى الطابق الذي فيه شقته . وقد اضطرب قلبه في بادىء الامر وخشي ان يكون ذلك الرجل هو نفس مرسل الخطاب . او صنيعة مرسلته الذي سينفذ ما ورد به . . ولكن سرعان ما تذكر ان صديقه محمود السويسي قد وعد بتكليف أحد رجال البوليس بملاحظة المنزل والمحافظة عليه . واستنتج من ذلك انه لا بد ان يكون هو رجل البوليس بملابس ملكية . . !

وعاد الى المائدة يحاول الكتابة وانقضت ساعتان . . . وأربع ساعات . . ودقت الساعة الحادية عشرة مساء . . وهو لا يزال عاجزاً عن ان يهتدي الى فكرة او خاطر يعينه على ابتكار قصة . . !

ولم تكد الساعة تدق دقاتها الاحدى عشرة حتى هب واقفاً وقد شعر بوحشة غريبة . . لم تبق إلا ساعة واحدة على الموعد الذى حددته الرسالة . . ومن يدري . قد يكون أقل من ساعة . . وتمتم في صدره بصوت خافت :

« لن ينقضي نصف هذا الليل حتى تكون ميتاً »

وأحس بالبرودة تسري الى أطرافه . . وبميل قوي الى البكاء . .

وخطرت له فكرة النزول من البيت ولكنه عدل عنها بسرعة . فقد يكون هناك أحد متربصاً له في السلم . او في الخارج . وشارع الدواوين كالصحراء القاحلة في تلك الساعة من الليل . . ثم انه ينتظر صديقه محمود الذي سوف يأتي له بالخبر اليقين عن كاتب الرسالة . . !

وأخذ يتلفت حوله باحتراس شديد . . وفضل ان يتقهقر بمقعده الى الخلف ويلصق ظهره بالحائط حتى تبدو الغرفة كلها أمامه . . وحتى يكون ظهره محمياً بالحائط .

ومر نصف ساعة وأخذ عقرب (المنبه) الكبير الموضوع على المائدة بجانب السرير يتقدم بسرعة الى منتصف الليل . .

وساد على الجو سكون رهيب . لم يكن يعكره احياناً إلا صوت سيارة مسرعة في الشارع او عربة بطيئة تحمل شخصا عائداً من السهرة وقد اخذت حوافر الخيل تدق دقات متسعة متتابعة تدل على ما اصاب الخيل من التعب اثناء العمل الشاق في النهار . .

وانقضت فترة . . واقترب العقرب من



منتصف الليل ولم يحضر الصديق الضابط ، وشعر فؤاد بقلبه يهبط وبأطرافه ترتعش وبفزع شديد يملك عليه إحساسه ومشاعره كلها . .

وتحرك العقرب الكبير الى ان وصل الى علامة الساعة الحادية عشرة وبذا لم يبق على منتصف الليل إلا خمس دقائق . وهنا بدأت انفاس المؤلف الشاب تختنق واستعصى عليه التفكير في أي شيء . وأصبح يوقن اليقين كله انه مقود الى الموت بعد ثوان معدودة . .

وفجأة دق جرس التليفون فدبت الحياة في جسم الاستاذ فؤاد واعتقد لأول وهلة انه صديقه محمود فرفع السماعة مسرعا . . . ولكنه سرعان ما سمع صوت امرأة . . تقول له :

« ما تفتكرش اني نسيت الميعاد بتاعنا له ما فاتش . انا جايه دلوقت حالا . ثم اقفلت السكة . . !

وسقطت السماعة من يد الاستاذ فؤاد وقد اصبح لا يشك في ان الامر جد لامزاح فيه . وتذكر صوت من حادثه فتبين فيه صوت صديقته القديمة عنايات . وايقن انها تريد ان تثأر منه لموقف النذل الذي وقفه منها إذ عاشرها عامين كاملين . اوحت اليه اثناءهما خير اعماله واقومها . وضحت في سبيله اسرتها ومستقبلها وسمعتها ووظيفتها وشبابها . وكان جزاؤها منه الهجر النذل الخسيس !

لقد ساءت حالتها بعد ذلك ولا بد انها تدبر ذلك الانتقام منذ وقت طويل . فهو يعرفها عنيدة جبارة . قوية البطش . . !

ودقت الساعة اثنتي عشرة دقة . . ومرت دقيقتان بعد ذلك ولم يشعر فؤاد إلا وضوء الغرفة الكهربائي قد انطفأ . وبعد قليل احس بحركة في داخل الشقة . وصوت خطى تقترب من غرفة النوم التي كان هو فيها . . ثم سمع باب الغرفة يفتح ببطء ورأى شبحا اسود قد ظهر كمارد مخيف على ضوء مصباح الشارع البعيد . .



وتمتم الاستاذ فؤاد في صوت خائف مرتجف :

— مين ؟

فاجاب الشبح في صوت ضخم اجش

— يعني مانتش عارف مين يا فؤاد . . مانتش عارف اللي جاي لك في نص الليل

وزاد ارتعاد الاستاذ فؤاد . وحاول أن يتبين وجه الشبح الماثل عن بعد امامه فلم يستطع نظراً للظلام الذي كان يسود المكان . ولكنه تمكن أخيراً من ان يتكلم فقال :

— انت عاوز إيه مني ؟

فضحك الآخر ضحكة رهيبة وقال بنفس الصوت الأجش :

— عاوز إيه منك ؟ عاوز اريح الناس من شرك . . عاوز أطهر العالم من اجرامك عاوز انتقم منك زي انت ما انتقمت من ناس أبرياء وقضيت عليهم . . استعد يا فؤاد أنا حاطلع مسدس دلوقت . . أهو . .

قال ذلك ثم رأى فؤاد على الضوء الضئيل الغامض الذي يورده مصباح الشارع ان الشبح قد مد يده الى جيب خلفي وأخرج شيئاً خيل اليه انه يلمع في الظلام

واشتد ارتجاف فؤاد . واصطكت ركبتاه وسمع صوت اصطدام فكيه . واستمر الشبح قائلا :

— أهو . . أنا باعد . . واحد . . اتنين . . ولما أقول تلاته اعرف ان حياتك انتهت

وهنا لم يستطع فؤاد ان يسكت خانته رجولته وسقط على الارض وهو يصيح :

— في عرضك . . خد اللي انت عاوزه بس سيبني . . سيبني حي . . !

وهنا ضحك الشبح ضحكة عالية ساخرة ذهل لها الاستاذ فؤاد إذ تبين فيها صوت . . صوت صديقه الضابط محمود افندي السويسي ولم يكد يفيق من ذهوله حتى عاد الضوء يسطع في غرف الشقة ورأى أمامه صديقه الضابط يحمل مسدساً لا يزال مصوباً اليه وهو يقول مبتسما :

— ما تخافش المسدس فاضي يا فؤاد !

ثم تقدم اليه وشرح له كل شيء ..

فانه لما عاد الى القسم رأى هناك فتاة عليها مسحة من جمال فاتن قدمت نفسها الى الضابط المختص ومعها سكين وزجاجة من (حامض الفنيك) المركز وقررت ان اسمها عنايات وانها ارسلت الى صديق لها رسالة تهدده فيها بالموت وقد أعدت تلك السكين لذلك .. وكانت قد قررت تجرع (حامض الفنيك) بعد تنفيذ عزمها . ولكن قواها خانتها ولذا حضرت الى القسم وسلمت نفسها

وقد تبين الضابط محمود تواً أنها نفس عنايات صديقة الاستاذ فؤاد فوعدها بأنه سيعمل جهده لاعادتها الى صديقها . وفعلا أخذ مفتاح شقة الاستاذ فؤاد من بواب المنزل ، واتفق معه على اطفاء النور الكهربائي

وحضر معها الى المنزل في الموعد الذي سبق ان حددته له . بعد ان جعلها تتكلم معه بالتلفون لتزيد في خوفه ورعبه ..

قال ذلك ثم مد يده إلى إحدى الستائر فأزاحها . . وظهرت عنايات وهي تبتسم ابتسامة مغرية

وقدمها محمود الى صديقه القديم وهو يقول :

— مش عملت طيب يا فؤاد . ؟

فتقدم المؤلف الشاب الى صديقته وعانقها بحرارة وهو يكرر :

— عملت طيب قوي يا محمود .. كتر خيرك يا خوي !

***

بعد أيام تم زواج الاستاذ فؤاد عبد اللطيف بصديقته عنايات، وقد سمح لهذه المناسبة باعادة طبع قصته « حياة العشيقة » التي تنتهي بزواج البطل بالبطلة بعد حياة طويلة من الحب والعشق .. وهذه الطبعة الثانية كانت تعبر أصدق التعبير عن قصة المؤلف نفسه !!

محمود كامل
المحامي





مناقشا



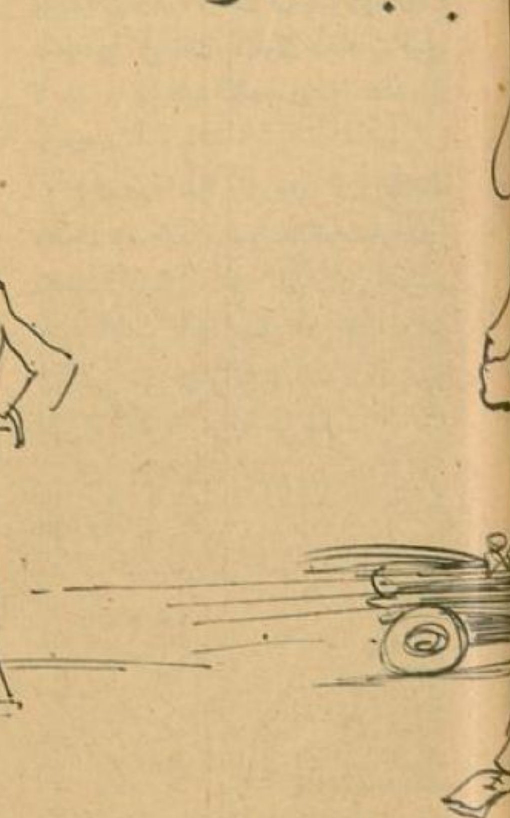


بين الشحاذين ـ طبعاً الازمة تشتد مادام الناس ماعدش عندها أيمان ولا بيطلعوا
زكاة ولا احسان .. منين حنلاقي فلوس

بين الحودية ـ مؤكد مصاريف الاوتومو
وفلست الناس



أسباب الازمة



ويبن خربت البلد



بين الحشاشين ـ مافيش كلام تاني . مادام الحكومة بتضبط كل سنة حشيش يساوى ملايين الجنيهات وتعدمه . . مش يبق ده خراب مستعجل



يعي ولا بد يموت . . طبعا الناس تكثر والازمة



عن رسام الفكاهة ـ الازمة ! ! طبعا كل واحد بيعرف فلوسه في شراء الفكاهة علشان يتفرج على رسوماتي وصوري . ومن كتر الناس فلست

القصص الواقعية – ٥

ولدى أخى

الكس دونكيرك صائد شديد المراس لايلين ، مثل الأرض التي أنشأته في شمال كندا ومثل الجو الذي احاط به طول حياته وقد ورث عن آبائه شدة وصلابة وقسوة لابد منها لمن يخرج مثله مع كلابه وزحافاته في حملة للصيد يمضي فيها أياماً فوق الجليد وفي وسط العواصف لكي يرجع منها بالحيوانات المصيدة التي يسلخها كى تجد السيدات المتمدنات المترفات فراء يرتدينها لتقيهن البرد أو بالاحرى لتحقق عندهن دواعي الغرور وأسباب الظهور

ولم ينظر الكس دونكيرك نظرة عطف الي وان كنت ابنته الوحيدة بل ما أخاله سامح القدر الذي منحه إياي أو رماه بي بينما كان يريد ولداً يشاركه فى عمله ويرث مهنته من بعده

وقد تزوج بعد مضي سنة واحدة من وفاة أمي . غير أن هذا التغيير الذي حدث في كوخنا الصغير لم يفدني شيئاً اذ كنت في الثالثة عشرة من عمري فتاة غريرة لاتفهم شيئاً من الحياة إلا عملها في البيت وسلخ جلود الصيد

وأنا لا أرجع بذاكرتي إلا إلى كوخ صغير فيه ولدت وفيه نشأت ، وإلى فياف بيضاء ممتدة لايدرك البصر أولها ولا آخرها في بلاد ليس فصل الصيف فيها الا مهلة قصيرة موجزة وبعدها شتاء قارس متصل الحلقات

أمل لم يتحقق

ولعل والدي كان يؤمل من زوجته الثانية أن تأتيه بما فات زوجته الأولى – وهو الولد الذي طالما تاق اليه . ولكنها لم تدخل هذا الكوخ حتى لازمت الفراش وبدأت صحتها تضمحل . فلما سألتها بساطتي عما ألم بها وألحفت في السؤال أسرت إلي أنها أوشكت على الوضع فما كان أكبر سروري إذسمعت ذلك وقد تمثلت طفلا صغيراً في البيت يملؤه حبوراً وبهجة

وقد خيل لي أن والدي صار في ذلك الحين أقل عبوسة وأقرب الى مظاهر الفرح وإن كان قد بقي ابداً الرجل الصامت الرزين الذى لاينطق ببنت شفة الا اذا اضطر الى ذلك – شأنه في هذا شأن تلك الصحراء البيضاء الصامتة . وقد عدل في تلك الايام عن القيام برحلة جديدة للصيد ومكث في الكوخ يرتقب بينما كانت الكلاب تنبح ولا يهدأ لها خاطر

وكان الوقت وقت عيد الميلاد حين اتاها المخاض وكان الطبيب يبعد عن كوخنا بمسافة عشرة أميال كاملة وهو كما كنت اعلم الطبيب الوحيد في تلك المنطقة النائية

وما كاد ذلك اليوم القارس ينبثق فجره حتى قمت اوقد النار للتدفئة واؤدي غير ذلك من أعمال البيت وأنا اسمع بين الفينة والفينة صرخة ألم آتية من ناحية فراش العليلة . وكان ابي قد خرج منذ الباكورة في طلب الطبيب وقد خيل لي أن الوقت قد استطال به وبدأت اخشى أن لا يأتي والطبيب في الوقت المناسب فصرت ابتهل إلى الله أن يبعثهما إلى الكوخ دون امهال

ثم سمعت صوت زوجة ابي تناديني بصوت ضعيف قائلة : « أنيت » فذهبت اليها وقد هالني ما رأيته في تلك اللحظة من دلائل وهنها وقالت لي بصوت خافت : « سينتهي كل ذلك .. قولي لأبيك . قولي لأبيك » ثم غلبها الاعياء ولم تستطع أن تزيد ..

واخيراً جاء ابي فهرعت لملاقاته وفتحت باب الكوخ وسط العاصفة ولكن دهشت اذ لم أر مع ابي ذلك الطبيب الهرم الطيب الذي سبق أن عادنا وهو الدكتور موراي وانما جاء معه شاب صغير السن لم أكن قد رأيته من قبل . .

فنظر الي نظرة عميقة وامسك ذراعي بقوة وقال :

– كم تبلغين من العمر ؟

فأجبته بحياء :

– خمس عشرة سنة

– حسناً . ائتني بماء ساخن . كثير جداً . ثم افعلي كما اقول لك ايتها السيدة الصغيرة

وقد مكثنا طول الليلة ، انا والطبيب ، ونحن نكافح شبح الموت ونحاول أن نبعده عن تلك المرأة الوادعة المسكينة التي حلت مني محل الام ولم اجد منها سبباً للشكوى

ولما نزل الوليد وصاح أول صيحة له اسرع ابي من الركن الذي كان جالساً فيه وقد ذهلت اذ رأيت الشحوب البادي على وجهه . فلمس الطبيب كوعي لانتبه الى ما نحن فيه من مهمة خطيرة . وقد شهدت يديه البيضاوين وهما مشغولتان بالطفل وبالوالدة في حركة سريعة ومهارة بالغة . ولم اكن اعرف أن رؤيتي له اذ ذاك ومراقبتي له سوف تنفعانني اكبر النفع

ثم اخذت منه اخي الوليد الصغير وقبلت جبينه ووضعته في صندوق صابون كبير كنت قد أعددته ليكون بمثابة مهدله

وكنت قد أجهدت نفسي في عمل لم أتعوده فبدأت يغلبني الاعياء وكدت أفقد وعي ولكني انتبهت على صوت الطبيب وهو يقول لابي: « لقد بذلت أقصى جهدي ولكن حالتها كانت قبل مجيئي قد ساءت لدرجة لا تجدي معها المحاولة »

وهكذا ضاع تعبنا سدى وخاب أمل أبي في ولد يحيئه وأملي في أخ أحنو عليه صغيراً ليعطف عليّ اذا كبر ، وماتت زوجة أبي وماتت وليدها وقد تحمل أبي مصيبته المزدوجة صامتاً كعادته ودفن الاثنان في الغابة وعاد أبي حزيناً واجماً . وكنت أحسب بعد أن صرت من جديد كل من له في العالم سيعطف عليّ ويحبوني بكل ما قد يكون في قرارة قلبه من حنان ومحبة ولكنه بقي كما كان ينظر اليّ نظرته الى متاع مهمل بل لا يحسب اني موجودة في العالم

وفي اليوم التالي أعد عدته لرحلة صيد جديدة وقبل أن يغادر الكوخ قال لي :

ـــ رتبي الكوخ يا أنيت و لا تدعيني عند عودتي أرى شيئاً من كل ذلك

وكان يشير الى الاضطراب الذي أصاب أثاث الكوخ من ليلة أمس والى بقايا قطع الاقمشة والملابس وغيرها مما استلزمته الولادة

وهذا كل ما قاله لي أبي في معرض الوداع وهو ذاهب في رحلة تستغرق أياماً طويلة ! وقد جعلت أفعل ما أمرت به وأنا أبكي بكاء مراً على قسوة أبي وعلى فقد أمي الاولى والثانية وعلى فقد أخي الصغير الذي ما لحته حتى فقدته الى الابد !

حب وتغرير

وكأنما أعمتني الدموع وسد الهم أذني عن السماع فلم ألحظ ولم أسمع زائراً غير مرتقب جاء ففتح الباب على مهل حتى تنبهت وهو واقف أمامي واذا به الدكتور الشاب ـ ميلز فالبر ـ فلما رأى دهشتي لمرآه قال لي :

ـــ اني آسف لاني ازعجتك ولكنك لم تسمعي قرعي الباب

فلم أرد عليه بداءة ولم أسأله لماذا جاء وانما غلبني البكاء ثم رأيته الى جانبي والعطف يشع في عينيه فبثثته همومي وهو يلاطفني ويقول لي :

ـــ لا تبكي يا عزيزتي . اسمعي . اننا سنكون صديقين حميمين انا وأنت ياصغيرتي آنيت

انظري الي وقولي : « نعم يا ميلز ! »

وكانت تلك الكلمات اولى كلمات العطف التي سمعتها من أي رجل في حياتي الشقية

فقلت له ببساطة الطفلة الغريرة : « نعم يا ميلز »

ولقد كنت مسرورة لهذا العطف وشعرت بغبطة وكبرياء بأن شابا مثله يشغل مركز الطبيب يقطع تلك الاميال الطويلة لكي يرى ابنة صائد بسيط لم يكن يحس بوجودها أحد . .

وقد تكررت زياراته بعد ذلك حتى انه لم يكن يمضي يومان دون ان يأتي واسمع هتافه وهو يناديني من خارج الكوخ

وصرت لا أحسب العيش الا تلك الساعات التي امضيها معه . انظر اليه نظرتي الى مليك لي . بل احسبه ذلك الامير المنقذ الذي طالما ورد ذكره في قصص الاطفال ، وقد جاء لينقذني مما أنا فيه من وحدة وعزلة وهم ، وكنت لصغري وبساطتي وعدم دربتي في الحياة لا اخفي عنه حبي له بل عبادتي اياه . ولم أرتب لحظة في انه سوف يطلب مني ان أتزوجه وانه يحبني كما احبه كما كان يقول لي بين القبل العذبة . وكان ذلق اللسان يحسن وصف عاطفته حتى ملك قلبي وصرت له أسيرة مطيعة

وكنت في بعض الليالي أرقد في فراشي والنوم لا يطاوعني فيخيل الي ان هاتفاً يهتف بي ناصحاً بالحذر واكاد أتبين بين ظلمات المستقبل خطراً يتهددني من ناحية هذا الحب الباغت العنيف . ولكني كنت لا البث حتى أسد أذني عن سماع ذلك الهاتف الخفي واعود اقوى حباً لذلك الطبيب الشاب من قبل

وهكذا مرت بضعة أسابيع وأنا في سعادة لم اشعر بمثلها في حياتي قط وقد اوشك ابي على العودة من رحلته . ولما قلت لميلز ذلك لاح عليه شيء من الكدر فعجبت لذلك إذ كنت احسب انه يرتقب عودة ابي على احر من الجمر كي يطلب منه الزواج بي! ولكن هذه الدهشة ولت من فكري إذ احاطني بذراعيه عند قيامه للذهاب وإذ جعل يؤكد لي حبه بعبارات حارة تذيب الصخور

واذ وقفنا ملتصقين عند باب الكوخ ونحن نرقب غروب الشمس عند الأفق فوق الجليد الذي بدأ في الذوبان ، رابني من ميلز صمته ووجومه وقلق بدا عليه . ثم التفت إلي وأمسك بكلتا يدي وضمني إلى صدره وقد أخفيت وجهي في صدره وصرت أرتجف من شدة التأثر وقد نسيت نفسي في ذلك الموقف

وقال لي ميلز:

ـــ أنيت . أنيت حبيبتي الصغيرة

وكان صوته وهو يقول ذلك متقطعاً متهدجاً وكأنه يستجمع جرأته ثم قال :

ـــ لقد صبرت طويلا وانت صغيرة السن . . . ولكني لا استطيع ان اصبر الآن . فبرهني على حبك لي . . اني احبك . . . احبك واريدك الآن . . الآن . .

وقد ضمني الى صدره اذ ذاك ضمة جديدة فشعرت بقلبه وهو ينبض قوياً سريعاً . ولكني على الرغم من صغر سني فهمت ما يقصده ورأيت بغتة الهوة السحيقة التي تفتحت امامي لأتردى فيها . وخيل لي ان هذا الوحش الذي يكلمني ذلك الكلام ليس هو ميلز الحبيب الرقيق الذي همت به وعبدته تلك الاسابيع الطويلة وما عتمت أن صحت صيحة فزع وجهدت في التخلص من عناقه ولكنه زاد من ضغطه وبدا في تلك اللحظة الفرق بين قوتي الضئيلة وقوته

وما أدري ماذا حدث بعد ذلك فقد غبت عن صوابي ولما صحوت وجدت نفسي

في ركن من الكوخ محطمة النفس والجسم معا وكان المجرم قد ولى عقب ارتكاب جريمته فبقيت وحدي أبكي حيث لا ينفع البكاء.

عطف غير مرتقب

عاد أبي بعد يومين من تلك الكارثة فقابلني بعبوسته المعتادة . وقد شغلت نفسي بشؤون البيت وسلخ الصيد عساي أن أنسى ما حل بي وهيهات النسيان. وحمدت الله وقتئذ اذ اعتاد أبي الصمت وعدم التحدث إلي والجلوس معي وإلا لبان جرمي على ملامح وجهي ولم أستطع اخفاءه.

وكان الصيف قد انتهى وقطعنا من الخريف مراحل وأوشكت الارض أن ترتدي ثوبها الابيض من جديد وكان النهر يعود متجمداً كقطعة من لجين . وقد تبدت لي الحقيقة الرهيبة المؤلمة وعلمت ان الجريمة لم تذهب بلا بذرة خلفتهـــا وأوشكت أن تثمر . يالها من لحظة وددت فيها اذ علمت ذلك أن تغور بي الارض أو تنزل بي الصواعق

وقد وددت أن ألقي بنفسي في النهر الذي يجري قريباً من كوخنا فلعل ماءه الجاري يكون لي كفناً ولخطيئتي ستراً . ولكني استنفرت شجاعتي فلم تلب ندائي وبقيت هكذا لا أستطيع الحياة ولا اصل الى الموت

واذ ذاك خطر لي أن انبئ أبي بكل ما حدث ولكن كيف أبدأ الحديث وكيف يتلقاه ؟ وانى لي ان اصارحه بهذا السر الرهيب وانا التي اعتدت ان لا ارفع بصري أمامه واعتاد ان لا يسمع كلمة اعتيادية مني ؟ ان لقاء حتفي في النهر أخف علي من ذلك ومواجهة الموت أيسر من مواجهة ذلك الوالد القاسي العبوس

وكان الشتاء قد حل وغطيت الارض بطبقة سميكة من الجليد وأعد أبي عدته لرحلة جديدة وقد خيل لي في



تلك الايام انه يعتريه هم وتردد على غير سجيته التي كنت أعهدها فيه ولما خرج أخيراً بزحافته وكلابه ارتقبت منه ان يقول لي كلمة الوداع الجافة المعتادة وما كانت إلا امراً منه بأن اعني بالكوخ وترتيبه . ولكنه بدلا من ذلك حاول الكلام ثلاث مرات وفي كل منها يغص بريقه واخيراً قال لي وهو يغالب عاطفة خفية لديه : « الوداع يا آنيت . يحفظك الله من كل سوء ! »

وقد دهشت اشد دهشة إذ سمعت منه ذلك فان هذه الكلمات كانت كلمات العطف الوحيدة التي سمعتها منه في حياتي ولم أصدق اذني من شدة الدهشة فخرجت وراءه اود لو اطيل معه الحديث وقد غامرني شعور خفي بأني لن اراه بعد ذلك اليوم ولكنه كان قد ذهب مسرعا ووقفت على باب الكوخ انظر اليه حتى غاب وراء الافق

ابني أم أخي ؟

عدت بعد ذلك الى وحدتي وكنت من قبل اكره هذه الوحدة وأبغض صحراء الجليد التي نشأت فيها ولا اجد لنا جاراً ولا صديقة. ولكن وقد صرت الى ذلك الكرب اصبحت احمد الله على تلك الوحدة وذلك الانعزال . ولولاهما لبان خزيي وتمت علي الفضيحة وكنت طول الوقت أشعر بالجنين يكبر في احشائي ويود الخروج الى هـذا العالم الفاني ليشهد بما جنته علي غفلتي وما جناه لؤم البشر

وإنما كنت أدعو الله أن لا يبعث إلي بالجاني الأثيم الذي أصبحت أبغضه وأتمنى لو استطعت ان انشب أظافري في عنقه ولم أكن أذكره إلا على انه وحش ضار مفترس انقض على فريسة ضعيفة عزلاء حيث لا مدافع ولا معين

ولكن في صباح احد الأيام سمعت حوافر جواد على الجليد الصلب فلما خرجت لأرى من القادم ذهلت إذ رأيته ميلز الأثيم وثارت في نفسي العواطف وأشدها الغضب والحنق لهذا الوحش الذي جاء ليوغل من جديد في دماء فريسته ولكن في تلك اللحظة امتدت اليه يد العدالة الالهية وبان غضب الله المنتقم الجبار فان الجواد جمح به فسقط من فوقه ولا تزال قدماه معلقتين في الركاب ، فلم استطع النظر اليه وغطيت عيني بيدي

حتى ذهب الجواد به بعيداً وقد أيقنت انه بات جثة ممزقة جزاء وفاقاً بما جنت يداه

وجاءني المخاض بعد حين فشعرت بالكره والمقت لهذا الوليد الذي سيأتي دون أن اطلبه أو يرغب فيه احد

وجاءت الساعة الرهيبة فرقدت في الفراش بعد أن أعددت من العدد مثل ما أعددته قبلا لزوجة أبي وقد استفدت من مساعدتي للطبيب ميلز إذ ساعدها على الولادة ففعلت لنفسي كل ما رأيته قد أداه لها. وهكذا تغلبت وحدي على تلك الصعوبة التي هي أخطر ما تواجهه المرأة حتى وإن عاونها الاطباء. ولم يتحقق أملي الاخير إذ حسبت أن يكون الوضع هو القاضي علي وعلى ثمرة الاثم. ولكن هأنا قد خرجت من تلك التجربة صحيحة سليمة فكأن القدر ابى إلا ان يبقي علي حتى أواجه الفضيحة والخزي

والعجيب اني حين وجدت وليدي الى جانبي ملت اليه واحببته واحطته بكل ما املك من عطف وحنان، وهو الذي كنت من قبل لا اريده وكنت اعد له عدة كلها مقت وبغضاء!

وكأنما فاتني طول ذلك الوقت التفكير في أبي وعودته فها هو الوليد ينبيء عن إثمي الذي أخفيته ويواجه أبي بكل حقيقته المؤلمة. فكيف يتلقاه عند رجوعه دون أن يقذف به في النهر ثم يتبع جثتي به؟

وأخيراً عاد أبي فتلقيته بمولودي ثم لم أستطع الوقوف بعدئذ أمام نظرته ووقعت مغشياً علي. وما أدري المدة التي مكثتها في إغمائي ولكني لما صحوت وجدت نفسي في الفراش فلما تحسست وليدي الى جانبي فزعت إذ لم أجده وأيقنت ان أبي قد أخذه ورماه بعيداً كما يرمى المتاع الخلق. ولكني التفت فوجدت أبي جاثياً علي ورأيت وليدي محمولا على ذراعه وقد تجلى في وجهه عطف وحنان لم أعهدهما فيه

ولم يبق بعدئذ مجال لأن أخفي عنه سري الرهيب فقصصته عليه تفصيلا ولما انتهيت من قصتي قال لي: «من حسن حظ ذلك الوغد انه لقي حتفه وإلا والله لتبعته الى أقصى الارض لأنتقم لك. أما الآن فهذا الوليد ابني الذي ولدته زوجتي قبل وفاتها وهو أخوك الصغير منذ اليوم أمامي وأمام الناس جميعاً»

كيف يمكنك ان تنشىء في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك – ايها القارىء – قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها . او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شيقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال – خدمة لقرائها – ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف يستفيد القارىء من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات . اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسبما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها . على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و ٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال ، ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد

يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التي ستوزع مع مجلاتنا مجاناً على ان تعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات .

١ – تاريخ الجمعيات السرية يتضمن هذا الكتاب حقائق وبيانات طريفة عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة . تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان – ثمنه ١٢ قرشاً

٢ – حول سرير الامبراطور هذا الكتاب يريك نابوليون في حروبه وغزواته ، ويريك نابوليون الرجل كما رآه الطبيب والعالم . تأليف الدكتور كابانس ونقله الى العربية الدكتور نقولا فياض – ثمنه ٦ قروش

٣ – اشهر الملكات في التاريخ يجمع هذا الكتاب بين دفتيه سير اشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ مكتوب باسلوب حديث شائق – ثمنه ١٢ قرشاً

٤ – البيت والعالم مؤلف هذا الكتاب هو فيلسوف الهند وحكيمها طاغور وقد اودع كتابه حكمة وفلسفة اجتماعية وذلك في سياق قصة ممتعة شائقة – ثمنه ٨ قروش

٥ – كارمن الثانية قصة تاريخية شائقة تتناول كارمن الثانية في حياتها الخاصة . ثمنها ٣ قروش

٦ – مي في ضريح رواية شائقة مكتوبة باسلوب قصصي جذاب تعريب المرحوم طانيوس عبده . ثمنها ٥ قروش

٧ – تاريخ المانيا في هذا الكتاب بيان مختصر لما حدث لالمانيا من الحوادث والحروب والكتاب يقع في نحو مائة صفحة وهو مزين بالصور ثمنه ٦ قروش

٨ – فتاوى كبار الكتاب والادباء آراء طائفة من صفوة الكتاب في مستقبل اللغة العربية وفي موقف الشرق العربي ازاء المدنية الغربية ثمنه ٦ قروش

٩ – اسرار البلاط الالماني تحليل لشخصية الامبراطور غليوم الثاني . ثمنه ٥ قروش

١٠ – مجموعة بدائع الفن الحديث مجموعة نفيسة تحوي ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والنقاشين مطبوعة طبعاً انيقاً . ثمنها ثلاثة قروش



مؤلفات جرجي زيدان

ص	
٨٠	تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء
٦	فهرس آداب اللغة
٢٥	المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية
٥٠	تاريخ مصر الحديث جزآن
٥٠	تراجم مشاهير الشرق »
١٥	تاريخ الماسونية العام
١٠	عجائب الخلق
٨	الفلسفة اللغوية
٦	رحلة جرجي زيدان الى أوربا
٦	تاريخ اللغة العربية
٣	أنساب العرب القدماء

روايات جرجي زيدان

ص	
١٠	١٧ رمضان
١٠	غادة كربلاء
١٠	الحجاج بن يوسف
١٠	فتح الاندلس
١٠	شارل وعبد الرحمن
١٠	ابو مسلم الخراساني
١٠	العباسة أخت الرشيد
١٠	الامين والمأمون
١٠	عروس فرغانة
١٠	عبد الرحمن الناصر
١٠	الانقلاب العثماني
١٠	صلاح الدين
١٠	شجرة الدر
١٠	أسير المتمهدي
١٠	استبداد المماليك

كتب مختلفة

ص	
١٠	خلق المرأة لاميل زيدان
٦	سوانح فتاة لمي
٦	ظلمات وأشعة لمي
٨	كلمات واشارات لمي
٨	بين الجزر والمد لمي
٨	قادة الفكر البشري لطه حسين
٨	روح التربية لطه حسين
١٥	المواصف لجبران خليل جبران
١٠	أشهر الخطب ومشاهير الخطباء
١٠	حرية الفكر
١٥	مختصر الفرق بين الفرق
٢٠	تاريخ التمدن الحديث
١٠	علم السياسة
٨	سيرة محمد علي
٦	احلام الفلاسفة
١٢	قضايا التاريخ الكبرى
١٠	المعارك الفاصلة في التاريخ
٨	مملكة الظلام
٨	ديوان النابغة الذبياني
٦	اميركا في نظر شرقي
٥	المجنون لجبران خليل جبران
٥	المسألة الشرقية
٥	الاشتراكية
٣	عجائب الدنيا السبع
١٢	تاريخ المؤامرات السياسية
١٢	تاريخ الفنون وأشهر الصور
١٠	العقل الباطن ومكنونات النفس
٥	مجموعة صور عظماء الشرق
١٠	اضحك يضحك لك العالم
٣ر٥	تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠
٣ر٥	» » » ١٩٣١
١٠٠	مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

ص	
١٠	اشهر قصص الحب التاريخية
١٠	محمد علي
١٠	هنري الثامن
٨	تاجر البندقية تعريب خليل مطران
٦	ماري انتوانيت وولدها
٦	النسر الاعظم
٦	فرخ النسر
٦	بطرس الاكبر وولده
٦	جحيم المحبين
٥	اسرار القيصرة



ترسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع

احتفظ بالقسيمة

المنشورة على الصفحة الثانية من هذا العدد

موت الماضي ...

كان روبرت هايوارد يسير على رصيف الشوارع المزدحمة في وست اند بلندن وفي جواره خطيبته اليزابيث مور يتجاذبان أطراف الحديث، واذا بفوج من مستخدمي أحد المحلات التجارية يفصل بينهما ويبعدهما الواحد عن الآخر

والتفت روبرت ببصره ليرى أين ذهب الزحام بخطيبته فاذا به يلتقي وجهاً لوجه برجل ممتلىء الجسم متقدم السن وقد بدا في عينيه بريق عجيب كأنه صادف شخصاً يعرفه منذ حين ولم يره إلا في تلك اللحظة :

وصاح الرجل ينادي روبرت بقوله :

ـ هالو .. كومبتون ، كيف أنت ؟ !

وامتقع وجه روبرت لهذه المفاجأة وغاض الدم من خديه بضع ثوان ولكنه عاد فاسترجع رباطة جأشه بجهد كبير فبدا ثابت الجنان هادئاً ، والتفت الى الرجل يقول :

ـ أظنك قد أخطأت الشبه

ـ كلا ، ليس ثمة خطأ البتة .. أنا بنيت .. هنري بنيت مأمور بلدة باين كريك في سنة ١٩٢١ ، ولقد رأيت كومبتون في تلك الاثناء بقدر كاف بحيث لا انساه مهما طالت السنون

ـ حقاً ! ؟ لقد كنت في باين كريك سنة ١٩٢١ ولكن اسمي ليس كومبتون بل هايوارد

ـ ولكنك انت كومبتون الذي رأيته منذ عشر سنين

ـ ليس من الخير أن نتناقش في هذه المسألة على قارعة الطريق .. وعلى كل فانني سعيد بأن رأيتك .. نهارك سعيد . .

وهم روبرت هايوارد باللحاق باليزابيث ولكن الرجل اعترضه بقوله

ـ انتظر لحظة . . إنني رجل صعب الراس وموقن بأنك أنت كومبتون ولن أدعك تمضي حتى تعترف بهذه الحقيقة

ـ وهب أنني اعترفت بأني كومبتون فماذا يجري ؟

وكانت اليزابيت واقفة على بضع خطوات منهما تنتظر نتيجة المحاورة التي لاتدري عنها شيئاً فالتفت بنيت نحوها وقال لروبرت

ـ هل هذه الفتاة زوجتك ؟

ـ هي خطيبتي وزوجتي المقبلة

ـ وهل تعرف ؟

ـ تعرف أنني هايوارد وهو اسمي الحقيقي

ـ تعني أنك لم تقل لها شيئاً عن . . . كومبتون ؟

ـ كلا ، ولن أقول لها عنه شيئاً ولست أرى سبباً لذلك

ـ ولكن من حقها أن تعرف ماضي الرجل الذي سوف تتزوجه فإذا لم تقل لها أنت توليت عنك هذه المهمة ، لانه حرام أن تعتقد هذه الفتاة البريئة انها ستعقد قرانها على رجل عاش حياته الماضية كلها في شرف واستقامة

ـ بل هذا ماتعتقده وتؤمن به ولم تر فيّ مايغير هذا الاعتقاد . إنني حينما برحت أمريكا منذ خمس سنوات إلى وطني تركت كومبتون على الشاطىء الآخر ، وخلق منذ ذلك الحين شخص جديد شريف هو روبرت هايوارد الذي سوف تتزوجه الفتاة

ـ لاتراوغني . هل انتويت ان تسرد عليها ماضيك او اتولى انا الامر عنك ؟

ـ إذا كنت مصراً على عزمك فمن الخير ان تفاتحها انت وليس ايسر علي من ان انكر اقوالك جميعها

ـ حسناً . لقد منحتك فرصة فرفضت وبقي علي ان أقوم بما يوجبه علي ضميري

وذهب هايوارد الى اليزابيث وانطلق بنيت خلفه اليها فلما اقتربا منها بدأ هايوارد الحديث بقوله :

ـ عزيزتي اليزابيث ، لقد قابلت هذا السيد منذ حين بعيد في باين كريك في شرق الولايات المتحدة الاميركية حينما كنت أتجول في تلك الانحاء بحثاً عن الرزق وقد صادفته الآن فأبدى لي انه يريد إذاعة اشياء مريعة ينسبها الى ماضي ، ويصر على ان يدعوني باسم كومبتون ذي الشخصية الرهيبة التي روعت أهالي باين كريك زمناً ما ، والذي أستنتجه من كلام هذا الرجل انه محتال يريد الحصول على مال بالتهديد

ونظرت اليزابيث الى بنيت نظرة ريبة وقالت :

ـ محتال بالتهديد ؟ !

ورد عليها بنيت بقوله :

ـ ألا تريان من الانسب أن نذهب الى مكان نجلس فيه لنتحدث في هذا الشأن؟

وأجابه هايوارد !

ـ على مقربة من هنا حانوت مرطبات فهيا اليه

وذهب ثلاثتهم الى ذلك الحانوت فلما استراحوا قال هايوارد :

ـ هيا يا بنيت وقل ما . . تهددني به

واتجه بنيت صوب اليزابيث ووجه اليها حديثه :

ـ انني رجل من الطراز القديم أحرص على مبادئي وواجبي وأرى لزاماً علي ألا أدع فتاة مثلك ترتبط برابطة أبدية مع رجل سيء الماضي والسيرة . . فمنذ عشر سنين

كان في بان كريك رجل يدعى كومبتون وهذا الرجل كان قاسياً شريراً كثير الادمان على الشراب وكان فتياً يميل الى المقامرة ميلا شديداً وقد ضبط مرة يغش في اللعب

وقاطعه هايوارد بقوله :

انني أعرف كومبتون جيداً ولم اسمع انه غش في اللعب قط

— ولكن هذا ليس أهم ما في أمره فقد كان سيء السلوك والسمعة وحدث ذات يوم أن اعتدى بالسرقة على أحد المعدنين أثناء أن كان ثملا . . فقبضت عليه لانني كنت مأمور البلدة

— ولكنك نسيت ان تذكر انه ارتكب جريمة قتل أو جريمتين لتزيد القصة روعة . .

— وكان كومبتون هذا ، يا آنسة ، صورة طبق الاصل من هذا الرجل، وكانت آخر مرة رأيته فيها يوم ان كنت أسوقه الى السجن ليقضي فيه سنتين . وفي أثناء سيري معه تظاهر بالاعياء وشارف على الاغماء فنصحت له أن يغسل رأسه في مجرى النهر الذي كنا نسير على مقربة منه ، ولم يكد يقترب من النهر حتى أسرع بالارتماء فيه

وقال هايوارد :

— وهل هرب منك ؟

— وقد سبح كومبتون النهر الى الشاطىء الثاني ولبث أغلب الوقت يسبح تحت سطح الماء خشية من رصاص مسدسي ولم نستطع العثور عليه إلا بعد انقضاء يومين على هذا الحادث

والتفت هايوارد الى اليزابيث وقال :

— أخشى أن تكوني قد مللت هذه القصة . . . هل اكتفيت من سماع هذا السخف ؟

— أجل

— ألم أقل لك يابنيت أن أحداً لن صدق ادعاءاتك ، ألا أن قصتك عن هرب كومبتون مضيعة لوقتك ووقتنا فأنني أصارحك القول بأنني لا أعرف السباحة ولا أجيدها

وعاد بنيت يقول للفتاة :

— وسواء صدقتني أو لم تصدق فقد أبرأت ذمتي وحذرتك وما عليك إلا أن تستجوبيه بنفسك لتعرفي الحقيقة

ووقفت اليزابيث تقول :

— لا أدري داعيا لأطالة الحديث . . هيا بنا يابوب

وقام معهما روبرت وهو يلتفت الى بنيت قائلا :

— الى التلاقي يا ... كومبتون .!

ولما ابتعدا عن الحانوت قال روبرت لخطيبته :

— ومتى تستجوبينني ؟ !

— لا استجوبك قط ونحن بنا أن ننسى هذه المقابلة هيا بنا الى المنزل . . . ما رأيك في أن نستحم في النهر عصر اليوم..

— يلوح لي أنك سريعة النسيان ألم أقل الآن أنني لم أعرف السباحة ..

وضحك ضحكة ذات معنى وعاود الحديث بقوله :

— . . إلا تحت سطح الماء هرباً من رصاص مسدس المأمور كما يفعل ممثلو السينما . !

وركبا القطار الى الكوخ الذي كانت تقيم فيه على مقربة من النهر ، والذي كان هايوارد مدعواً لقضاء عطلة نهاية الأسبوع فيه

وتناول هايوارد طعام العشاء مع اليزابيث ثم قاما يتمشيان صوب النهر ، وكانت الفتاة تمشي أمام هايوارد الى أن وقفت على الرصيف المؤدي الى النهر تستمع الى خرير المياه صامتة . .

وقطع عليها هايوارد حبل سكوتها بقوله :

— عماذا تفكرين ؟

— أفكر في حادث هذا الصباح . . فقل لي يا بوب ألم يكن الرجل كاذباً في ادعائه . . ؟

— ألا تثقين بي ..؟

— أ .. أجل ولكنني أفكر في ...

واقتربت الفتاة من حافة الرصيف حتى غدت عند نهايته فقال لها هايوارد :

— حاذري لئلا تسقطي في النهر ..

وأسرع هايوارد الى جانب اليزابيث كي يقودها بعيداً عن حافة الرصيف ولكنه لم يدركها وزلت قدمها وهوت الى الماء ..

وغطست الفتاة في الماء ثم ارتفعت الى سطحه صارخة تقول :

— بوب . . بوب . .

ووقف الرجل حائراً لا يدري ماذا يفعل وتلفت ذات اليمين وذات اليسار لعله يجد حبلا أو قطعة من الخشب يساعدها بها على النجاة فلم يجد وعادت هي تصيح :

— بوب . . أنقذني فقد أشرفت على الغرق . .

ولم يقو على الصبر أكثر مما تصابر فخلع معطفه على الفور ثم قذف بنفسه الى النهر وسبح الى ان أدركها فقال :

— ها قد جئت اليك فلا تخافي

ثم أمسك بكتفها باحدى يديه وسبح بالاخرى الى ان وصل الى أعمدة الرصيف وأمسك بها ثم ساعدها على الصعود ولحق بها يقودها الى البيت وكلاهما صامت مطرق

ولما ان وصل بها الى باب غرفتها وهم بالذهاب الى مخدعه قال لها في صوت أشبه بالهمس :

— لقد انتهى الآن كل شيء . . ؟ !

ولم تجبه بلا أو نعم . .

وكان هايوارد يهم بالرحيل في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي واذا باليزابيث تدركه لدى الباب الخارجي وتقول باسمة فرحة

— عم صباحاً يا مستر كومبتون !

— أنا آسف جداً ، لقد أزمعت الرحيل قبل ان تستيقظي فلم أوفق

— لقد رغبت ان أراك قبل رحيلك وكنت أظنك تعتذر إلي قبل ان تهجر هذا البيت

— أعتذر ؟ ! وما الفائدة من الاعتذار ؟ !

— اجلس نتكلم قليلا فانني أريد ان أتحدث اليك

وجلست في جواره ، وقالت :

— لقد اتضح انك كومبتون ولا شك انك أدركت ان حادث أمس لم يكن عرضياً . . ؟ !

— لم أدرك ذلك إلا بعد ان أخرجتك من الماء .

— إذن فأنت لا تستطيع السباحة يا مستر كومبتون ؟ ! لقد أردت ان أختبر الأمر بنفسي وأقف على حقيقة شخصيتك فتعمدت السقوط في النهر فلما ان غطست في الماء خلفي وسحبت بي الى الرصيف تأكدت انك كومبتون الذي تحدث عنه بنيت

— أرجو ان لا تحدثيني عن كومبتون فان كومبتون لم يأت الى انجلترا قط ، وأقسم لك على صحة ما أقول

— وهل مات في أميركا ؟

— لقد انتحر حينما عاد هايوارد الى الحياة أو بعبارة أخرى لقد قتله هايوارد

— ان الحب شيء عجيب يا بوب . لقد لبثت طول الليل مستيقظة أسترجع الحوادث والذكريات ، انظر إلي يابوب جيداً وتطلع الى عيني بملء بصرك . . والآن قل لي : هل مات كومبتون حقاً . . ؟

— لقد مات منذ عشر سنين

— انني أصدقك يا بوب ، وانني متمسكة بوعدي لهايوارد بالزواج . .

— حقاً . ؟ ! .

— ولننس ما حدث في يوم أمس كله . !

اهم محتويات

هلال يوليو

مشكلة الامتحانات المدرسية : حديث لمعالى حلمي عيسى باشا وزير المعارف الجديد وبعض المشتغلين بشئون التعليم في مصر حول الامتحانات المدرسية وكيفية تنظيمها . بقلم الاستاذ كريم ثابت

هل معاهدات الصلح خطر على السلام ؟ : آراء في وجوب تنقيح هذه المعاهدات ووجوب الاحتفاظ بها ، لطائفة من كبار رجال السياسة في أوربا

فى مملكة الجو الثانية : شرح للغاية من الرحلة الخطيرة التي قام بها اخيرا الاستاذ بيكار العالم السويسري في أعالي الجو ، ووصف لما وقف عليه في هذه الرحلة

من القسوة الى الرحمة : بحث طريف للدكتور عبد الرحمن شهبندر عن القسوة والرحمة وأطوارهما في مختلف العصور . وقد استشهد فيه بما جرى في العصور المتقدمة والمتأخرة

اب وابن : قصة مصرية شائقة للاستاذ محمود كامل

ارتقاء المرأة : بحث للكاتب الفرنسي الكبير لوسيان روميه يعالج فيه مختلف مظاهر الاخلاق النسوية الجديدة في أوربا وأميركا . تلخيص الاستاذ ابرهيم المصري

نظام البيع بالاقساط : هل يصح أن ينبذ هذا النظام وان ينظر اليه نظرة ريبة وحذر ؟ هذا ما يتناوله هذا المقال الذي يشرح آراء علماء الاقتصاد في نظام البيع بالاقساط

قياس الكفاءة العقلية : بحث يدور حول اهتمام العلماء بوضع مقاييس ودساتير لاختبار الذكاء الانساني

كيف تصنع الرسوم المتحركة ؟ : مقال يشرح الجهود العظيمة التى تبذل في سبيل صنع اشرطة الرسوم المتحركة بقلم السيد حسن جمعه

الاتجاه الحديث فى علاقات الامم : هل تستطيع أية امة ان تعيش منعزلة عن العالم ؟ ذلك ما يتناوله هذا البحث الطريف

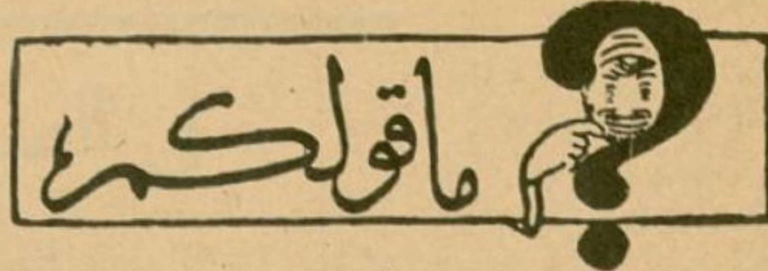
المفاضلة بين الاجناس : مقال يصف جهود العلماء في سبيل استيلاد جيل من « السوبرمان » وترقية البشر بالوسائل الصناعية

من عمر العالم الجديد : متى ظهر الانسان في القارتين الاميركيتين ؟ وما هو نوع الحضارة التى اسسها هناك ؟ وأية علاقة بينها وبين حضارة العالم القديم ؟ حقائق مدهشة عن احدث النظريات في منشأ حضارة « المايا »

اسرة بنوا : قصة رائعة للكاتب الفرنسي ادمون هاركور الذي اشتهر بين كتاب فرنسا بذهنه الصارم وارادته الجبارة وملاحظاته الدقيقة



صدر أخيراً



فتاوى الفكاهة

ظالموه

أنا شاب مصري في الواحدة والثلاثين من ـ ـي ، مضيت عشرين سنة في خدمة خواجات بمرتب خمسة جنيهات ونصف ، وقد أغناهم الله فصاروا من كبار أصحاب الثروة ولكنهم انقصوا مرتبي جنيها بحجة الأزمة وهم الآن يضايقونني لاترك خدمتهم ، اليس هذا من الظلم ؟

ا . ج

﴿الفكاهة﴾ إذا سألت عن الظلم فهذا هو الظلم ، ولا مخلص لك من الظالمين إلا تركهم إلى غيرهم . فاصبر عليهم وابحث عن عمل آخر والله يرزقني ويرزقك ، ابحث ، الرزق يحب اللحلحه

غرام قاتل

أنا شاب في الواحدة والعشرين ، أحببت فتاة وأحبتني ، واتفقت معها على الزواج فارسلت إلى أبيها أحد أصحابه فرفض فامتنعت عن مخاطبتها ولكنها ربما قتلت نفسها انتحاراً من اليأس فما قولكم ؟

طنطا

م . م . ح

﴿الفكاهة﴾ أحسنت بالامتناع من مخاطبتها ، أما خوفك عليها من الانتحار فيدل على انك جميل خفيف الروح يا مصروب ، وإلا فان صاحبتك ذوقها وحش ، اليس كذلك ؟

فاضل ام سافل

تاجر مسترزق من عمله يزور منزلي عاسات وبلا مناسبات في حضوري وفي غيابي وسألت امرأتي عن أخلاقه فقالت انه رجل مهذب وسألت عنه الناس فقالوا انه سافل وخبيث ! فما قولكم ؟

مستمد لرأيكم

﴿الفكاهة﴾ صدق امرأتك وصدق الناس في وقت واحد ، ومهما كانت الحال فان زيارته لمنزلك في غيابك يشوه سمعتك فامنعه بالتي هي أحسن

على الرحب والسعة

أريد أن التحق بخدمة الحكومة فماذا أفعل ؟

ج . ط . ا . ج

﴿الفكاهة﴾ المسألة بسيطة ، قدم طلباً مرفقاً بالاوراق الآتية

عدد	
١	ورقة الميلاد
١	ورقة شهادة حسن السير والسلوك

عدد	
١	شهادة عالية
١	خطاب توصية من رجل عظيم

ونحن قبل تقديم هذه الاوراق أن تتمرن على الانحناء، وتقبيل اليد وتمرن لسانك على هذه الكلمات :

الله يخلي سعادتك ، ربنا ما يحرمنا من إحسانك ، أنا خدامك ، ربنا يديم عزك الخ الخ الخ

بركة يا جامع

صديقي : مررت بي بالأمس فتظاهرت بعدم رؤيتك إياي ، لذلك عقدت النية على نبذ مودتك ، فانتظر جزاءك

عزرائيل

« الفكاهة » الست قلت لك خلصنا من الذين يدعون الشعر فصهينت عنهم ، وقلت لك خلصنا من حملة الاخبار الكاذبة الى رجال الحكومة فجعلت نفسك أصم ؟ وقلت لك خلصنا من الملحدين فماطلت ؟ وقلت لك خلصني من الدنيا فبخلت علي بالموت ؟ فلماذا تهددني بقى يا سي عزرائيل ؟ روح يا شيخ بلا هجص ، اوعى توريني وشك الا اقبض روحك

مهلا

نحن شابان عاملان في محل تجاري ببورسعيد وأصحاب المحل يصبون علينا ألوان الاهانة والاذلال مع قلة مرتبنا فعزمنا على المهاجرة أو الانتحار فما قولكم في هذا ؟

م. ع - ا. ع

« الفكاهة » أثبتا في عملكما وانشطا واكتسبا ثقة أصحاب المحل وابحثا أثناء العمل عن محل آخر فان من صبر ظفر ومن ضجر كان بلادي بجر

جاسوس

ماذا ترون في شاب يسترق أخبار الناس ويطلع على خطاباتهم اثناء غيابهم ؟

(. . . .)

« الفكاهة » يستاهل ضرب الصرمه

الملل والضجرة

أشعر في أكثر أوقاتي بحزن عميق يتغلغل في صدري ولا أعرف له سبباً وكثيراً ما أشعر باليأس ولا أدري ما علة هذا اليأس وأبكي ولا أعرف الباعث على البكاء وتتوق نفسي الى حب شريف ولكن لم أهتد بعد الى الفتاة التي تستطيع ان تملك عواطفي بالرغم من كثرة الفتيات اللواتي يشعرن لي بالحب فما هذه الحال وما دواؤها ؟

ا. ي

« الفكاهة » يلوح لنا ان مشاغل تشغل بالك وتجهد فيها ذهنك ، فأنت في حاجة الى الراحة والرياضة في الخلوات الناضرة ، وإذا لم تكن لك مشاغل متعبة للذهن فان الرياضة تفيدك أيضاً ونحن على كل حال ان لا تنفرد بنفسك ولا تجتمع بأناس يتكلمون في مسائل متعبة للذهن أو القلب مدة شهر أو أكثر ولا بد من عرض نفسك على طبيب لاصلاح الدورة الدموية واحذر الأوهام والخرافات وكلام غير الأطباء، وأول ما يجب عليك ان تؤجل النظر في مسألة الحب فان وقتها لسه بدري



حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي يا بنتي الواحد اما يعترف بذنبه أحسن ما يجحش وينكر

امبارح قابلت خالتك أم اسماعيـل وقعدنا ندردش شويه وبعدين بتقول لي : « عارفه أنا ياست أم ابراهيم . أما ابص في وش أي واحده أفهم اللي في قلبهـا من جهتي إيه »

قلت لها في الحـال : « طيب والنبي ما تزعليش مني ماهو كله من عمايلك !! »

***

اسكتي . مش المعلم بيومي رجع الحاره امبارح متنكد ح يتفلق وح يطلع من دينه

وبعدين سألته باقول له : « مالك يامعلم بيومي الشر بره إيه اللي مخليك مقريف كده على الآخر ؟ »

قال لي : « اسكتي يا ام ابرهيم على اللي جرالي . . بق جيت كوني أوفر قرشين وقلت في نفسي بدال يا واد ما تقعد في الخماره وتاخد لك عشرين كاس كونياك باربعين قرش اشتري قزازه بعشر قروش واشربها في البيت أوفر »

قلت له : « ده كلام كويس . ربنـا يهديك ويعلمك التدبير »

قال لي : « وبعـدين اشتريت القزازه وقعدت في القهوه شويه ومن كترة أفكاري قمت ونسيت القزازه ولما وصلت البيت افتكرتها رجعت جري على القهوه .. أتاري واد ابن حرام كان قاعد جنبي أول ما لقاني قمت وسبت القزازه وده لهفها حالا »

قلت له : « وعرفه ؟ .. »

قال لي : « امال . البوليس ضبطه وجرجره على القسم »

قلت . « يستاهل . مين قال له يسرق حاجة الناس . بكره يطـوه شهرين تلاته على السرقه »

قال لي : « لا يا خالتي ام ابرهيم . البوليس ماممسكوش علشان تهمة السرقه . ده خده على القسم بتهمة السكر والعربده !. »

***

والنبي له حق ! .

سي احمـد افندي ربنا ما يحرمه من شبابه معـدته تاعباه اليومين دول وصحته متبهدله قوي . وبعدين راح للحكيم قال له انه يبطل الاكل التقيل ما ياكلش الاخضار مـلوق وبس وبعـدين باسأله باقول له : « عملت ايه في وصفة الحكيم ياسي أحمـد افندي »

قال لي : « ولا سألت فيه يا خالتي أم ابراهيم.. ده حكيم خرفان .. قال يقول لي اني لازم ابطل الاكل علشان اعيش . . وده كلام ده اني اموت من الجوع علشان أعيش لي كمان كام سنه !! »

معاه حق .. أمال !!.

قال يموت من الجوع علشان يعيش؟؟. كلام عمر ماحد قاله . . بس تخريف حكما ربنا ما يحوجنا لهم ! ! . .

***

شايفين ابو ابراهيم

آه ياناري لو كان ما فيش حـكومة في البـلد . . . وديني والا اخسر ديني لكنت أروح فيه مؤبد . .

قال الرجل اللي عامل زي دقن تعيتع جاي لي امبارح وعمال يقول أن الاوسطى حسنين ح يجوز الوليه نفيسه الجربوعه الناشفه المقـدده اللي عامله زي الجماعـه المحنطين

قلت له : « طب وده الاوسطى حسنين رجل امير وصاحبك . ازاي تـيبـه يقع

الوقعه المنيله دي .لازم تنصحه انه ما ياخدش المره دي »

قال لي : « يعني وهو كان نصحني قبل ما اتجوز لما انصحه انا .. يعرف شغله !! »

سامعين . . شاهدين . . بقى ابظظ له حبابي عينيه والا اروح فين بس ياخواتي !!.

* * *

شايفين العقل .. والتدبير ..

ياسلام على الرجاله اللي بالشكل ده . . عمرم ما يخيبوا ولا يضيعوا فرصه

الحاج عثمان كان ماشي امبارح في السكه لقى علبه مقفوله ومكتوب عليها بالافرنجي راح وراها لجدع صاحبه يفك خط النصاري قال له عليه انها دوا للكالو

ولو كان حد غير الحاج عثمان كان رمى العلبه ح يعمل بها ايه مادام ما عندوش كالو في رجله

لكن فكرك رماها

ابداً . ده راجل عقـل لازم يستنفع بكل شيء . .

وغنها وحياتك وراح اشترى جزمه ضيقه علشان يستعمل الدوا ده ..

في روضة الاطفال

المعلمة ـــ ما الذي يحدث للشخص القذر الذي لا يغسل وجهه . . ؟

الطفل ـــ يصبح خادماً . . .

المعلمة ـــ (ضاحكة) ولماذا يصبح خادماً

الطفل ـــ لانه يبقى وبري زي خدامنا محمد . . . !!

طريق السماء

هي (تنظر الى السماء) ـ الله . . ما اجمل السماء الليلة . . كيف استطيع ان اصعد اليها . . ؟

زوجها ـ المسألة بسيطة اقفزي من النافذة فتصعدين مباشرة إلى السماء . . !!

سر الغرفة الفولاذية

قصة بوليسية

— يا للشيطان ..! ما أكاد أجلس لتناول الطعام حتى يدق جرس هذا التليفون الملعون ..

قال دولوب ذلك ، ثم القى بالشوكة والسكين على المائدة في عنف وصعد على الدرج الموصل الى الطابق الاول حيث توجد آلة التليفون . وأمسك السماعة وأدنى فمه من بوق الآلة وقال في صوت يمازجه الغضب :

— هاللو .. من أنت .؟ نعم .. هنا منزل الكابتن كليك .. ماذا .. كلا .. هو غير موجود الآن .. ولست أعرف متى يعود .. من الذي يريده .. هل لديك شيء أقوله له .. ؟ آه .. انت المستر ناركوم .؟ عفواً يا سيدي على ما بدر مني الآن من خشونة .. يمكنك أن تجده الآن في حدائق كنسنجتون فقد خرج اليها منذ ساعتين .. ولعلك تعلم انه مغرم بزهرة « السوسن » ، فهذا موسم ازدهارها وانتعاشها .. وإنك تجده في الحديقة في المنطقة الخاصة بزراعة هذه الزهرة ..

وهنا رد عليه ناركوم قائلا :

— سأذهب اليه الآن .. فاذا لم ألحقه هناك فاطلب اليه أن ينتظرني في المنزل ريثما أحضر اليه قبيل الساعة الثالثة .. إلى الملتقى يا دولوب

وابتعد ناركوم عن آلة التليفون ثم التفت الى رجل كان واقفا الى جانب النافذة وهو يفتل شاربه بيمناه بينما كانت يسراه تعبث بحافة النافذة في حركات عصبية تدل على حدة واضطراب . وسمع هذا الرجل ناركوم يقول له :

— انه غير موجود في المنزل يا سير هنري .. ولكن لعلنا نجده في حدائق كنسنجون ولنسرع الى هناك قبل أن يفوت الوقت

وهنا ضغط ناركوم على زر احد الاجراس الموجودة على مكتبه وقال :

— ستكون سيارتي هنا بعد دقيقتين ، فعسى ان نتمكن من مقابلته في النصف ساعة القادمة

وكان السير هنري رجلا في الاربعين من عمره .. شديد العناية بملابسه .. ويدل منظره على القوة التى يتمتع بها كل من خدم الجيش فى ابان شبابه .. وقد دار على عقبيه على اثر ما قاله ناركوم ثم نظر اليه متفحصاً وقال :

— آمل أن نتمكن من لقائه يا مستر فقد بلغ السيل الزبى .. ولم أعد أطيق اعمال اولئك الاشرار الذين يريدون القضاء على جوادي « بلاك ريوت » قبل حلول حفلة السباق . وعسى ان يتمكن الكابتن كليك من كشف اسرار هذه العصابة الرهيبة التى لا تحجم عن القتل في سبيل الوصول الى بغيتها .. ولا ادري ماذا يكون مصير لوجان السائس .. ؟ لعله يقتل هو ايضاً الليلة كما قتل من قبل السائس القديم

— ثق يا سير هنري ان كلبك سيضع حداً لاعمال اولئك الاشرار .. وتأكد انك ستكون الرابح في السباق القادم .. هاقد جاءت السيارة فخذ قبعتك وهيابنا .. الى حدائق كنسنجتون بالسيارد بأقصى سرعة ممكنة

واطلق السائق العنان للسيارة ، فما هي الا عشرون دقيقة حتى وصلت السيارة الى الباب العمومي للحدائق ، فقفز ناركوم من السيارة وتبعه السير هنري واسرع الاثنان الى الدخول للبحث عن كليك

واتجها الى المنطقة التي تزرع فيها زهرة السوسن ، فوجدا هناك الكابتن كليك جالساً على احد مقاعد الحديقة .. وكان في تلك اللحظة قد اتكأ على عصاه واعتمد ذقنه على يديه وراح يجول بناظريه حول ازهار السوسن المنتشرة على مقربة منه .. وكان ينظر اليها كالمأخوذ حتى أنه لم يكن يشعر بوجود من هم بجواره

واقترب الرجلان منه ووقفا يراقبانه في اهتمام . ومضت عدة ثوان التفت بعدها كليك اليهما وقال :

— جميلة هذه الزهرة .. أليس كذلك يا صاحبي .. ؟ كيف حالك يا ناركوم .. ؟ وهل من جديد في سكوتلانديارد؟ احسبك لم تفارق اليوم سيارتك .. أين هي الآن .؟

— تركتها عند باب الحديقة .. اسمح لي ان اقدم لك السير هنري ويلدنج .. فهو اليوم في أشد الحاجة اليك

— سير هنري ويلدنج صاحب « بلاك ريوت » الذي سيشترك في سباق الاربعاء القادم !؟ لي كبير الشرف .أية خدمة تطلبها ؟

— اشكرك يا كابتن على هذا اللطف . والمسألة التى جئت اليك من أجلها تتعلق بجوادى ، فهناك عصابة خفية تريد ان تقضي عليه كيلا تفوز في السباق . فانجدني يامستر كليك . والا فان اقل حادث يقع لبلاك ريوت يؤدي الى خرابي

وانتصب كليك واقفاً وقال للسير هنري :

— ثق ياسير هنري ان « بلاك ريوت » سيربح في السباق القادم ، ولا تخش شيئاً ما دمت أنا إلى جانبك .. أرجو انتظاري في السيارة فسأعود اليكما بعد هنيهة

وبعد عشر دقائق عاد كليك وهو يحمل في يده باقة صغيرة من أزهار السوسن ،

وركب ثلاثتهم السيارة التي تحركت بهم بعد لحظة . وقد اشتركوا في حديث كان يدور حول مسألة العصابة الخفية ، وقد قال ناركوم :

— ان السير هنري يعتمد عليك كل الاعتماد يا كليك .. وقد جاء إلى المدينة من «سوفوك» ليأخذك معه إلى هناك . . ان هذه العصابة لا تتردد عن ارتكاب أفظع الجرائم في سبيل الوصول الى بغيتها .. وقد راح اثنان ضحية أعمالها الشريرة فقد قتل أحدهما ونقل الآخر إلى المستشفى وهو في حالة خطرة .. ولا ندري ماذا يكون مصير لوجان السائس الثالث في هذه الليلة .. فلعله يقتل أيضاً في أثناء قيامه الليلة بحراسة الجواد وعلى الرغم من الاحتياطات التي يتخذها السيرهنري في سبيل حراسة الجواد والسائس الذي يسهر عليه فإن العصابة لا تفشل في الوصول إلى ما تريده . فأية قوة شيطانية هذه التي تخترق الجدران والنوافذ والابواب المقفلة دون صعوبة لتنفذ مآربها ؟ ان السير هنري لا يترك في اسطبله ثقباً صغيراً دون أن يتخذ الاحتياطات اللازمة بخصوصه . . ولكن على الرغم من ذلك لم تجد كل هذه الاحتياطات نفعاً ..

وهنا دمدم كليك وهو يلوي شفته السفلى :

— عجباً . أو لم يشعر أحد بهذه العصابة ؟ وهل لم يسمع أحد صراخ الحارسين عندما هوجما بغتة ؟

فاجابه السير هنري :

— في المرة الأولى التي هوجم فيها ميريل السائس الأول لم يسمع أحد شيئاً . وأما في المرة الثانية فقد سمع صوت توليفر وهو يصيح : « النجدة . . النجدة . . » على انه ما كاد حراس الاسطبل يسرعون إلى الغرفة الموجود بها الجواد حتى وجدوا السائس المسكين قد فارقته الحياة ولم يعثروا على اثر لقاتله

— والجواد . هل اصابه سوء ؟

— كلا .. على انني بعد وقوع الحادثة الأولى ارسلت في طلب أربعة وعشرين رجلا من لندن ليقوموا بتغطية جدران الغرفة التي يبيت فيها الجواد بالالواح الفولاذية السميكة حتى يكون « بلاك ربوت » في شبه خزانة حديدية لا يمكن لاحد أن ينفذ اليها الا بواسطة المفتاح الخاص بها . وقد تمت هذه العملية ولم يترك في الغرفة سوى ثقب صغير يساعد على التهوية وقد جهزت هذه الغرفة بجرس « اوتوماتيكي » يدق من نفسه منذراً بالخطر عند كل محاولة للمس باب الغرفة . وقد جعل هذا الجرس الى جانب سريري حتى اشعر بالخطر وقت وقوعه . ولكن على الرغم من ذلك فقد قتل توليفر في الليله الماضية ولا ادري كيف تمكن الاشقياء من قتله على الرغم من الحراسة الشديدة

وهنا سأله كليك :

— ولكن كيف قتل توليفر يا مستر هنري . . ؟ مطعونا أم بطلق ناري .. ؟

— لا هذا ولا ذاك . ولكن يظهر انه مات مخنوقا

— ولكن هذا مستحيل . . فانك تقول ان رجالك سمعوه يصرخ فهبوا الى نجوته بسرعة ولا أظن أن ذلك استغرق منهم اكثر من دقيقة واحدة . ؟ وهذا الظرف القصير لا يكفي لموته إذا خنقه أحد..

— يعلم الله كيف قتل . والغريب انه لم يكن في جسمه أثر لجرح أو غير ذلك !

— عجبا . ! وهل شاهدت على باب الغرفة الفولاذية أثراً ما ؟

— نعم . شاهدت خدشاً طويلا يشبه نصف الدائرة . وهو يبتديء من القفل الى اسفل الباب

وهنا قال ناركوم

— واذن فلا شك يا كليك في أن احدهم حاول أن يكسر باب الغرفة الفولاذية للدخول ولكن وصول الرجال جعله يولي الادبار قبل أن يراه أحد

ولم يرد كليك على قول ناركوم ، واستغرق في تفكير عميق ثم قال بعد لحظة:

— قل لي يا سير هنري . . هل تظن انه من صالح أحد ألا يشترك « بلاك ريوت » في سباق الاربعاء القادم ؟

— نعم . . فان الميجر لامبسون باول الذي يسكن في « مينو » يهمه ألا يشترك جوادي في السباق. ويسره أن أخسر الرهان الذي وضعه مقابل اشتراك جوادي في هذا السباق

— وهل وقعت بينكما مشاحنات فيما قبل ؟

— نعم وذلك على الرغم من ان شقيقتي الوحيدة كانت زوجته الاولى . وقد كان يسيء معاملتها ويضطهدها لولا أن خلصها الموت من يديه . وقد تزوج منذ اثنى عشر شهراً من امرأة ورثت عن زوجها ملايين الريالات . وقد أقام لامبسون باول اسطبلاته بجوار اسطبلاتي ، وألاحظ عليه منذ إقامتها انه يحاول عرقلة كل المساعي التي أبذلها في السباق

— واذاً فهو جارك ومنافسك في آن واحد

— نعم . . على انني لا أظن أنه يتخذ القتل والاجرام سبيلا لعرقلة مساعي .. فله طرق أخرى لمنافستي ، اذ أنه يغري رجالي بالمرتبات الضخمة فيتركونني ويشتغلون عنده

— وهل أنت واثق من ذلك يا مستر هنري ؟

— بكل تأكيد يا كابتن .. فقد أطلعني لوجان على خطاب أرسله اليه لامبسون يغريه فيه بتركي

— وهل تثق بلوجان ؟

— كل الثقة . . واذا أردت برهاناً على ذلك فانني أقول لك انه تطوع للقيام بحراسة الجواد هذه الليلة مع علمه بأنه سيتعرض لما تعرض له ميريل وتوليفر في الليلتين الماضيتين

— وماذا كانت حالة توليفر عندما أسرعتم الى نجدته ؟

— وجدناه في حالة يرثى لها ، فلم يكن قادراً على أن يبتلع ريقه أو أن يتكلم، حتى الطعام لم يتمكن من تناوله ، فامر الاطباء بتغذيته بواسطة الاغذية السائلة

وهنا قال ناركوم :

— والذي أظنه أنا ان حالته هذه شبيهة بالتسمم، وأحسب ان هذا من وسائل العصابة الخفية في قتل ضحاياها . فان القاتل يهاجم المجني عليه ويضع السم في فمه رغماً عنه على ما أظن

— قد يكون هذا الاستنتاج صحيحاً يا ناركوم

قال كليك ذلك ثم التفت الى السير هنري وقال :

— هل تثق يا سير هنري بجميع رجالك وثوقك بلوجان ؟

— نعم . وخصوصاً انهم كلهم قضوا في خدمتي سنوات عديدة

— وهل تسمح لي بأن أسأل عن الموجودين في منزلك غير الخدم !

— توجد زوجتي اللادي ويلدغ وابن عمها مستر شاربلس الذي قدم لزيارتنا ، وعمي الراهب أمبروز سمير

— أظن ان المستر سمير لا يهتم بالسباق

— نعم . فهو لا يهتم بذلك . على انني أعزه كثيراً فهو مثال الطيبة والاخلاص

— حسناً . . واللادي ويلدغ ومستر شاربلس . هل يهتمان بالسباق ؟

— كل الاهتمام . وقد وضعا كل ثقتهما في « بلاك ريوت » اذ انهما يضمنان فوزه في السباق . هذا وان اللادي على وجه خاص تعنى بالجواد عناية فائقة ، ولقد كان ابن عمها مستر شاربلس يثور غضباً ويأسف على ما ترتكبه تلك العصابة الشريرة من جرائم . ولا أحدثك عن فرط اهتمامه ببلاك ريوت في النهار ، فانه وان كان ليس ثمة ما يخشى عليه منه وقتئذ ، فان شاربلس لا يتوانى عن حراسته حتى يوضع ليلا في الغرفة تحت حراسة السائس ، وانني واثق من ان المستر شاربلس إذا اكتشف شخصاً غريباً يحوم حول الجواد فانه لا يتردد في اطلاق النار عليه

وتلا ذلك صمت طويل كان كليك في أثنائه قد استغرق في تفكير عميق . فقطع ناركوم حبل الصمت قائلا :

— هل يمكنك يا كليك أن تستنتج شيئاً من كل ما عرفته الآن ؟

— نعم . . ولكن ما رأيك يا سير هنري . اذا ذهب لوجان ضحية في هذه الليلة مثل زميله .. فمن يقوم بعده بالحراسة في ليلة غد ؟

— تظن انني ارغم أحداً بعدئذ على أن يعرض نفسه للموت ؟ لا أظن أن سائساً في انجلترا كلها يقبل ان يخاطر بحياته مقابل بضعة جنيهات . ولن يكون هناك سوى شيء واحد ، وهو أن أقوم أنا بنفسي بحراسة الجواد ليلا . وكل شخص يعرفني يدرك أنني أفعل ذلك دون تردد

وصمت سير هنري هنيهة ثم قال :

— على أنني أرجو يا كابتن كليك ان توفق في مساعيك الليلة فتكتشف هذا السر

الذي أورثني القلق والاضطراب

— سأكون عند حسن ظنك بي ياسير هنري . . أرجوك ياناركوم أن تطلب من سائق السيارة أن يشتري لي كمية من الدقيق الأبيض من أول بدال يقابله في طريقه ، ولا تسألني عن السبب فستعرف ذلك فيما بعد

كانت الساعة الثانية بعد الظهر عند ما ودع ناركوم السير هنري والكابتن كليك ، فقد ذهب الاثنان وحدهما إلى مزرعة الأول في سيارة خاصة به وصلت بهما إلى هناك في الساعة السابعة وربع

وقد كان في امكانهما أن يصلا قبل ذلك لولا أن توجها إلى المستشفى الموجود فيه ميريل حسب رغبة كليك ، لانه أراد أن يستوضح الأمر من ميريل نفسه كما رآه وقت المهاجمة . إلا انه لم يتمكن من استنطاقه لانه كان في حالة لا تساعده على ذلك ، وكانت زوجة ميريل إلى جانبه وقد أخبرت السير هنري أن الاطباء قرروا أن زوجها لن يعيش أكثر من اسبوع

وقد سمع كليك في هذه اللحظة السير هنري يطلب إلى المرأة أن تحضر اليه «بوليصة» التأمين على حياة زوجها ليدفع لها المبلغ المقرر دفعه في «البوليصة» إذا وقع لزوجها حادث في اسطبلاته . وقد انتهز كليك فرصة انفراده بالسير هنري فسأله اذا كان قد أمن على حياة جميع رجاله فاجابه :

— نعم قد أمنت على حياتهم جميعاً ففي ذلك أكبر فائدة لهم ولأسراتهم

— وهل أنت مؤمن على حياتك أيضاً ؟

— نعم ...

— وبالطبع ستكون اللادي ويلدنج هي الوحيدة التي تنتفع بالمبلغ الذي أمنت به على حياتك لو وقع لك حادث

— بدون شك ، لانني لم أرزق اطفالا منها

وبرقت عينا كليك كأنه اكتشف شيئاً . الا انه لم يتكلم ولازم الصمت حتى وصلت بهما السيارة إلى اسطبلات السير هنري . وكان أول من قابلهما هناك السائس لوجان الذي استقبل كليك في استخفاف وتهكم ، ولم يأبه كليك لنظراته المستغربة التي كان يوجهها اليه . وكان أول ما فعله عند ما دخل من باب الاسطبلات انه وقف في مكانه وأخذ يستنشق الهواء في فترات متقطعة كأنما قد شعر بوجود رائحة غريبة نفذت إلى أنفه . ورأى لوجان . . كليك وهو يفعل ذلك فنظر إلى سيده وقال :

— أو لم تجد في سكوتلاند يارد بوليساً سريا غير هذا ، ألا تراه وقد وقف يشم الهواء متمعضاً؟ هل كان يظن ان الاسطبلات تفوح فيها رائحة المسك ؟ ما اسمه يا سيدي ؟

— كليك ..

— ياللغباوة . . ! ! اسم ينطبق عليه تماماً . .

وكان كليك في شغل شاغل عن سماع أقوال لوجان ، إذ كان في هذه اللحظة يطوف بانحاء الاسطبل وهو لاينقطع عن استنشاق الهواء بين آونة وأخرى . وكان

قد دخل إلى الغرفة الفولاذية وراح يعاين الخدش الذي حدثه عنه السير هنري، عندما وصل هذا اليه وسأله :

— ماذا تفعل الآن يا مستر كليك ؟

— إنني أبحث عن أثر يدلني على الحقيقة والذي أراه أن توليفر نفسه هو الذي أحدث هذا الخدش وقد يكون ذلك عند اصطدامه بالباب لما هوجم وسقط إلى الارض في شدة . ولكن قل لي يا سير هنري لماذا تستعمل هنا مسحوق « الكزبرة » وزيت « السفراس » ؟

— مسحوق «الكزبرة» ..!! زيت « السفراس » ! هل يوجد في اسطبلاتي شيء من ذلك ؟

— لا أدري .. وإنما شممت رائحته ، وهذا شيء غير عادي وإنني اعرف شعباً من شعوب العالم يستعمل هذا المزيج المركب من مسحوق « الكزبرة » وزيت « السفراس » ، وذلك لاغراض لا يعقل وجودها هنا . هذا إلا إذا ..

ولم يكمل كليك كلامه ، بل دار حول نفسه وأخذ يتفحص المكان بدقة . وفيما هو على ذلك لاحظ انه يوجد في أحد أركان الغرفة صندوق خشبي موضوع تحت إحدى النوافذ . وكان هذا الصندوق يحوي نوعا غريباً من النبات لا يوجد إلا في جهات بعيدة من العالم ، وقد وضعت فوقه بعض الازهار المعروفة

وهنا التفت كليك إلى السير هنري وسأله :

— هل تسمح لي أن أسألك عما اذا كنت قد سافرت إلى أميركا الجنوبية ؟

— أنا . ؟ كلا .. لم أسافر اليها ولا مرة في حياتي

— إذن فمن يكون قد سافر اليها من رجالك ؟

— آه .. لقد فطنت الى سبب سؤالك لعلك تسأل عن هذا النبات ؟ كان المسكين توليفر يحتفظ به لانه يعتقد ان رائحته لها تأثير طيب في جو الاسطبلات

— ومن الذي قال له ذلك ؟

— ابن عم اللادي ويلدنج . . اقصد المستر شاربلس وهو نفسه الذي قدم صندوق النبات الى توليفر

— واذن فيكون المستر شاربلس هو الذي سافر إلى اميركا الجنوبية ؟

— نعم . . فقد كان يعيش هناك هو واللادي ويلدنج . ولعلك لاتعرف انهما كانا يعملان في احد المسارح المتنقلة ، وكانا يشتركان معاً في تمثيل الادوار الاولى في رواياتهما . وقد شاهدت اللادي — وكانت معروفة قبلا من جمهور المسرح باسم كريول الجميلة — فاحببتها ثم عرضت عليها الزواج ني فلم تمانع . . وهذا كل ما في الامر

وعرف كليك فوق كل ذلك ان حياة السير هنري مع زوجته لم تكن بالحياة السعيدة ، وخصوصاً ان زملاءها وزملاء ابن عمها في المهنة السابقة كانوا دائما يزورونها في قصر زوجها فكانوا يحدثون جلبة وضجيجاً مما كان يثير غضب السير هنري فيحتج ويعارض في استقبالها هؤلاء الزملاء ، وكان هذا الاحتجاج ينتهي كثيراً الى مشاحنات كان يمكن أن تؤدي الى نتائج سيئة لولا ان المبشر امبروز سمير كان يتدخل في الامر ويعمل على تهدئة الحال

وكان الليل قد بدأ يرخي سدوله ، وراح لوجان يستعد لادخال « بلاك ريوت » الى الغرفة الفولاذية ليقوم بحراسته طول هذه الليلة . وكان يساعد لوجان في هذه الاثناء رجل نحيف ذو شارب قصير ، وكان الرجل يحمل في يده بندقية صغيرة ويرتدي سروالا رماديا . ولما اقترب هذا الرجل من السير هنري قدمه الى كليك باسم المستر اندرو شاربلس ، وقد قال هذا موجها كلامه الى كليك :

— يسرني أن أتعرف بك ياسيدي وأرجو أن يوفقك الله في سعيك الى اكتشاف سر هذه الاعمال الشيطانية . لقد رأيت اليوم ممرن الجياد في اسطبلات لامبسون باول يحوم حول اسطبلاتك ياسير هنري . . فما رأيك . . ؟ ولحسن حظه أنه لم يقترب من الجواد وإلا لكنت اهتممت بهذه البندقية . هيا يا لوجان . ادخل الجواد الى الغرفة وجهز له طعامه ريثما اعد لك الفراش الذي يلزمك هذه الليلة

وادخل لوجان الجواد ثم اغلق عليه باب الغرفة الفولاذية وسلم مفتاحه الى سيده وهو يقول :

— انني مستعد ان اضحي بحياتي ياسيدي في سبيل المحافظة على بلاك ريوت ولا اظن ان محاولات لامبسون باول للقضاء عليه ستجدي نفعاً

وهنا التفت كليك الى السير هنري وقال له :

— هل تسمح لي يا سير هنري بالدخول وحدي إلى الغرفة الفولاذية ؟ أريد ان أمكث فيها نحو عشر دقائق لأشياء تخص عملي هنا .. على انلا يدخل أحد اليها بعدي حتى الصباح ، ولا أظنك تمانع في ذلك ما دام دخولي في مصلحتك

وما كاد كليك ينتهي من قوله حتى صاح لوجان محتجاً :

— لا .. لا .. يا سيدي . . لا تسمح له بالدخول . . انني لا أثق بأي شخص كان . .

فقال السير هنري :

— لم هذا الخوف يا لوجان ؟ ان المستر كليك يريد ان يتخذ الاحتياطات اللازمة لوقاية الجواد ولمنع أي شخص كان من الدخول إلى الغرفة

وعلى الرغم من احتجاج لوجان فقد سمح لكليك بالدخول ، وأقفل الباب وراءه وفتح الباب بعد برهة ، فاذا بكليك واقف في وسط الغرفة وهو يفحص بنظره باهتمام الفراش المعد لنوم لوجان خارج باب الغرفة . وخرج كليك بعدئذ من الباب وقال للسير هنري :

— الآن وقد تم كل شيء فانني أرجو أن يقوم الحراس بمهمتهم كما يجب حتى لا يكون في إمكان أي شخص كان الدخول

إلى هنا أما أنت يا لوجان فلا تظهر مثل هذه الغباوة مرة أخرى

وقد قابل كليك في تلك الليلة اللادي ويلدنغ لأول مرة على المائدة، فوجد فيها امرأة تتمتع بقسط وافر من الجمال وتمتاز برشاقة نادرة لا يمتاز بها إلا نساء الاقطار الحارة. وقد أخذ يطيل النظر اليها ليستطلع دخيلة نفسها فأحس كأنما هي تتبرم بوجوده أمامها، حتى أنها ما كادت تنتهي من تناول العشاء، حتى استأذنت ودعت ابن عمها للذهاب معها إلى غرفة البليادرو

وجلس السير هنري مع الكابتن كليك والراهب أمبروز هنيهة يتحدثون فيها بخصوص محاولة القضاء على «بلاك ريوت»، ثم قاموا للنوم وافترق الثلاثة، فكان أول ما فعله كليك أنه راح يطوف في أنحاء القصر حتى الساعة الحادية عشرة ثم توجه إلى غرفة النوم لينال قسطه من الراحة

وكانت الساعة الحادية عشرة والربع عندما استلقى كليك على فراشه واستسلم للنوم. ولم يشعر بعد ذلك إلا وهو يقوم فجأة من نومه فزعا، إذ أنه سمع أجراس الخطر تدق بشدة، وأحس بحركة غريبة من سكان القصر وخدمه فترك فراشه بسرعة والقى معطفه فوق كتفه وخرج إلى حوش القصر فوجد السير هنري وقد وقف في وسط رجاله بملابس النوم وأمسك شمعة بيده التي كانت ترتعش من فرط ما أصابه من فزع

وقد صاح السير هنري قائلا:

— اسرعوا إلى الغرفة.. فقد حاول شخص مجهول أن يفتح بابها

ولكن ما كانت أشد دهشتهم عندما لم يكتشفوا أحداً في الجهات المجاورة للغرفة ولكن كان لوجان ملقى على فراشه وقد فارقته الحياة. ولم يفعل كليك بعد أن ابدى اسفه للسير هنري على وفاة لوجان، أكثر من أنه وقف أمام الغرفة وأخذ يحدق في الارض باهتمام وكانت فوق الارض طبقة من الدقيق وضعها كليك خفية قبل استعداد لوجان للنوم، وقد رأى فوق هذه الطبقة خطا طويلا منحنيا يمتد إلى فراش لوجان

* * *

وتقدم السير هنري إلى باب الغرفة وأخذ يفتحه في حركة عصبية ليرى ماذا جرى للجواد. وجاءت اللادي في هذه اللحظة لتستفسر عما جرى، وكان يتبعها المستر شاربلس والراهب أمبروز. فلما شاهدت اللادي جثة لوجان صاحت في فزع:

— لوجان مات ايضاً..! يالمسكين.. ان هذه الاعمال الشيطانية لم تعد تحتمل

وهنا صاح شاربلس:

— والجواد يامستر هنري.. ألم يصبه سوء؟ اعطني المفتاح لافتح الباب.. فان اضطرابك لا يمكنك من فتحه

وتناول شاربلس المفتاح وفتح الباب ثم دخل إلى الغرفة وغاب فيها بضع ثوان ثم خرج ومعه «بلاك ريوت». وكان الجواد سليما وفي حالة طبيعية

وقد صاح السير هنري قائلا:

— كفى.. كفى.. هل أضحي رجالي من أجل هذا الجواد؟ كلا. فستكون هذه آخر ليلة أقيم عليه حارساً من رجالي..

وهنا التفت السير هنري الى رجاله وقال:

— ألم يلاحظ أحدمنكم وجود شخص غريب في هذا المكان عندما سمعتم صراخ لوجان؟

— كلا ياسيدي. فقد كانت الابواب كلها مقفلة، ولم يكن هناك منفذ يمكن لاحد الدخول منه دون ان ننتبه اليه

وهنا قال الراهب أمبروز:

— لا أظن هذه الاعمال الا صادرة عن شيطان رهيب

وانحنى السير هنري على جثة لوجان وهو يبكي، ثم اعتدل والتفت الى كليك وقال:

— مالي أراك لا تحرك ساكناً أمام هذه الاعمال الرهيبة؟ ألم تتوصل الى شيء

وارتسمت على وجه كليك ابتسامة غريبة وقال:

— أظن ان كل شيء قد انتهى. ودعني أفسر لك سر هذه الاعمال. فلو فرضنا ان اللادي ويلدنغ وقفت الى جانب المستر شاربلس. وكانت اللادي أقصر من ابن عمها بنحو أربع بوصات فان الفرق بينهما سيكون ظاهراً. هل فهمت.؟

— لم أفهم شيئاً!

وهنا قال مستر شاربلس؟

— ولا أنا...

— واذن فأفسر لكما المسألة بالفعل لا بالقول.. هل تتفضلين بالوقوف هنا يالادي ويلدنغ..! شكرا.. وانت يامستر شاربلس.. هل تتفضل بالوقوف الى جانبها؟ حسناً.. والآن سأقف خلفكما تماماً. كلا أريد أن تقتربا من بعضكما حتى يلمس ذراع أحدكما اليسرى ذراع الآخر اليمنى. حسناً جدا..

وهنا أتى كليك بيده حركة سريعة مستغربة ثم قال:

— ها قد تم الأمر.. فهل فهمتما يامستر ومسز فيليبو بوكاريللي..؟!

واسرع بالوقوف أمامها بينما أخذت اللادي ويلدنغ تصيح هي والمستر شاربلس وهما ينظران الى ذراعيهما وقد التف حولهما قيد حديدي وضعه كليك في أثناء وقوفه خلفهما، وقال السير هنري وهو ينظر الى كليك مدهوشا:

— ماذا تعني بهذا يامستر كليك؟

— اعني بذلك أنني اقدم لك المجرمين اللذين يقومان بتلك الاعمال الشيطانية

— ماذا تقول.؟ أتعني بذلك ان شاربلس وزوجتي...

— لاتقل أنها زوجتك فليس لها حق شرعي في الانتساب اليك يا سير هنري.. أن هذه المرأة تدعى اريكا دولوريس تورخادو.. وهي زوجة السنيور فيليبو بوكاريللي.. وقد تزوجا في فالباريزو بشيلي منذ ثلاث سنوات.. وقد أراد الاثنان

ان يتخذاك واسطة للغنى والثراء فاحتالا عليك وجازت الحيلة

وهنا صاح شارلس :

— انت كاذب

— عفواً ياسيدي . . . دعني اوضح الامر أولا . . لقد ادركت كل ذلك من اوراق وجدتها في غرفتك وقد عثرت هناك على هذه الزجاجة التي تحوي كمية من مركب مسحوق «الكزبرة» وزيت «السفراس» وتأكد انني سأقضي على ثعبانكما الرهيب في ظرف عشر دقائق

وصاح بوكاريللي وزوجته صيحة اضطراب وفزع ، وحاولا الفرار ولكن وجدا امامهما رجلا من رجال البوليس كان كليك قد طلب حضوره منذ ساعات. وكان رجل البوليس قد وصل في هذه اللحظة فقال له كليك:

— شكراً يامستر فيلبوت على اسراعك بالحضور.. فاقبض على هذين السجينين فقد كانا في انتظارك . . سير هنري . . ثق من الآن ان « بلاك ريوت » سيربح في السباق القادم . ولن تكون هناك محاولة اخرى للقضاء عليه . . ولكن لاتظن ان الغرض من كل هذه الاعمال الشيطانية كان القضاء على هذا الجواد ، بل هو القضاء عليك انت . . فهذان المجرمان كانا يعرفان انك لن تتردد عن القيام بحراسة الجواد بعدان يمتنع جميع رجالك عن ذلك ، وبذلك تكون الفرصة سانحة امامهما للقضاء عليك وفي ذلك مافيه من فائدة لهما . . اولا ان املاكك كانت كلها سترثها زوجتك الزائفة ، وثانياً ان المبلغ الذي أمنت به على حياتك كان سيكون من نصيبها ايضاً

— ولكن كيف كانا يرتكبان جريمة القتل . . ؟

— بطريقة شيطانية يا سير هنري . . فهناك نوع من الثعابين يعرف باسم « ثعبان باتاجونيا » . . وهو أسود اللون ويمتاز بشراسة هائلة تفوق شراسة غيره من أنواع الثعابين. وإن أهالي «باتاجونيا» يستعملون هذا الثعبان للانتقام من أعدائهم . وإنه يكفي أن يدهنوا خفية جزءاً من جسم الشخص المقصود بالمادة المركبة من مسحوق « الكزبرة » وزيت « السفراس » فيضمنون موته . إذ أن الثعبان عند ما يشم رائحة هذه المادة يبحث عن مصدرها فلا يلبث حتى ينقض على ذلك الشخص ويفتك به

— يا إلهي . ! !

— وقد استخدم هذان المجرمان ثعباناً من هذا النوع . . وقد أدركت ذلك لاول وهلة عند ماشممت تلك الرائحة الغريبة وقت دخولي إلى أسطبلاتك. أما الدقيق الذي طلبته فانني أوضح لك سبب طلبه. . انظر إلى الارض ألا ترى أثر خط متعرج واضح فوق طبقة الدقيق.. ؟ إنه ناتج عن مرور الثعبان فوق هذه الطبقة . . والآن انظر..

وتناول كليك ملاءة وفرشها على الارض ثم تناول الصندوق الخشبي الموجود فيه النبات الذي كان يحتفظ به توليفر وفرغه في وسط الملاءة فاذا وسط النبات ثعبان هائل من الثعابين التي تكلم عنها كليك

وبسرعة أطبق كليك الملاءة على هذا الثعبان وقال :

— عليكم أن تحفروا الآن حفرة عميقة وأن تستحضروا كمية من البترول لحرق هذا الحيوان الرهيب

وفي لحظة كانت النيران تشتعل في جوانب الحفرة والثعبان في داخلها يتقفص . ثم لم يلبث حتى أمسى رماداً

وبعد أن تمت هذه العملية التفت كليك إلى السير هنري وقال :

— والآن أوضح لك كيف كان هذا الثعبان ينقض على فريسته . فقد كان شارلس يتظاهر بمساعدة السائس الذي سيقوم بحراسة الجواد ويقوم بنفسه باعداد الفراش اللازم له . فكان يتناول كمية من المادة المركبة من مسحوق «الكزبرة» وزيت «السفراس» ويفرغها فوق الوسادة المعدة للسائس . فاذا وضع هذا رأسه على الوسادة تلوثت رقبته بهذه المادة دون أن يشعر ، ثم لا يلبث حتى يرى الثعبان وقد انقض عليه فجأة فيصرخ ويستنجد ولكن الثعبان يكون قد أنفذ لسانه داخل رقبته ليمتص هذه المادة فيترك فيها أثراً صغيراً كثقب الأبرة لا يمكن ملاحظته بالعين المجردة . ومن ثم يتسمم جسم السائس فيقضي لساعته . والآن وقد وضح الامر فانني أحييك يا سير هنري وأرجو لجوادك فوزاً باهراً في السباق القادم

وإلى الملتقى

أوتيل بارك في برمانا

خير فندق للمصطافين

بدأ موسم السياحة في سوريا ولبنان في أبهج مظاهره . . وقد اتخذت في قرى الاصطياف كل الوسائل المؤدية الى استكمال أسباب الراحة والرفاهية والتسلية للمصطافين . ومما لاشك فيه ان برمانا القائمة على الجبل كالروضة الغناء اصبحت ملتقى اكثر المصطافين وكعبة وفودهم في هذا الصيف وقد شيد فيها فندق بارك اوتيل «يونيفس سابقا » وأعيد بناؤه وادخلت المياه الباردة والساخنة في كل حجراته وأنشئت فيه حمامات عديدة وحجرات واسعة تحتوي كل منها على حمام خاص حتى اصبح يضارع اكبر فنادق اوروبا وقد أزهرت في حدائقه الواسعة أشجار الصنوبر ذات الاريج العاطر ونضرت فيها الزهور وأقيم بينها ملعب للتنس وتماثيل جميلة مما يجعل الاصطياف في بارك اوتيل بهجة المصطاف . ولا يفوتنا أن نذكر فوق ذلك أن الفندق امتاز بمطبخه الاوربي والشرقي الذي يلذ طعامه لكل انسان . ومما لاشك فيه أن فندق بارك أوتيل الذي يديره مدير فرنسي بارع سيصبح مقصد المصطافين في هذا العام

اسعار متهاودة، تسهيلات للعائلات، التي تقيم مدة طويلة



منظر اخذ من بعيد لفرع من اوتيل بارك برمانا

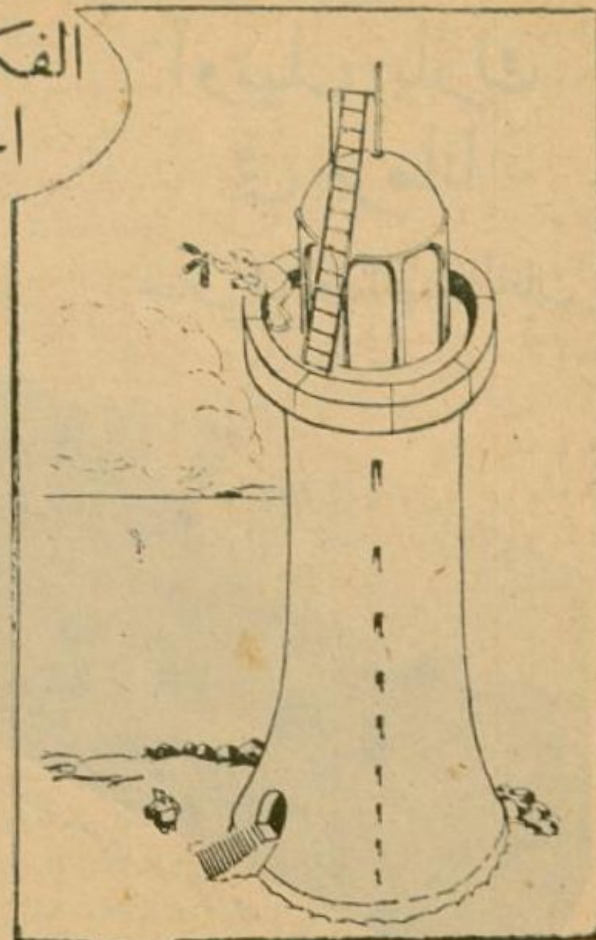


صورة لمكتبة اللوكاندة لتمضية وقت النازلين فيه

منظر لغرفة نوم



الفكاهة في الخارج



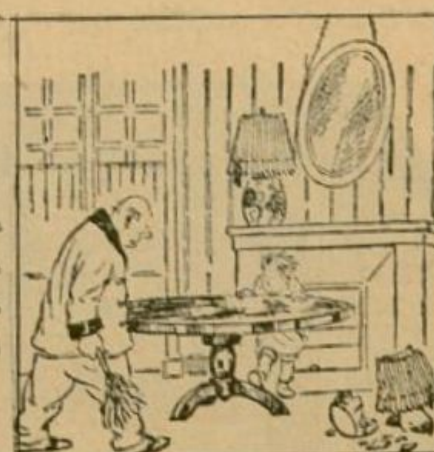
حارس المنارة (للخادمة) : اسمعي . . انا نسيت القزايز . أنا حماحدفها لك . القفيها ! ! . .

(عن دمانش اليتريه)



العجوز (للطيار الذي يهم باجتياز المحيط) : بقي طول النهار قاعد مستني الهوا أما يروق علشان تطير . يا أخي اركب مركب احسن . .

(عن دمانش اليتريه)

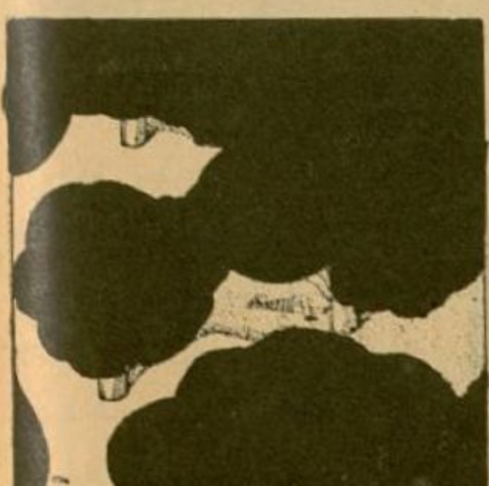


الاب : حالا دلوقت أجيب الخيزرانة وأضربك علقة

الابن : وحياتك يابابا قبل ما تضربني اعمل لي زى ما عمل حكيم الاسنان

الاب : اعمل لك ايه يا واد

الابن : بنج الحتة اللى حاتضربني عليها



ـ انت فاكر اني بصطاد هنا عشان الحتة دى فيها سمك ؟ أبداً ، دنا أول امبارح طلعت لي في السنارة فردة جزمة ، وامبارح طلع لي صديرى ، اهو يمكن تطلع لي بدله

(عن ريك وراك)


مي : يا ترى هل يدوم حبك لي متى اذا فقدت جمالي . . ! !